—● يا عمال العالم اتحدوا! ●—

الاتحاد

جريدة يومية

● الجمعة ٢ أيلول ١٩٨٣ الموافق ٢٤ ذي القعدة ١٤٠٣ هـ ●
● العدد ٩٤/٤٠ ● ٨ صفحات ● الثمن: ١٥ شيكل ●
Vol. 94/40 - 2.9.1983 - Price: 15 Shekel

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר: 15 שקל

انتخاب يتسحاق شمير خلفا لمناحم بيغن

● بيرس يلمح بأنه يوافق على حكومة تكتل قومي ويشترط فقط أن تكون برئاسة المعراخ ● اوساط واسعة في المعراخ تعارض إقامة حكومة تكتل قومي ●

● تل ابيب – اذاع «صوت اسرائيل» في ساعة متأخرة من مساء امس ان اللجنة المركزية لحزب حيروت انتخبت يتسحاق شامير بأكثرية ٤٣٧ صوتا مقابل ٣٠٢ لدافيد ليفي. (٧ أصوات الغيت لانها كانت مزدوجة) خلفاً لمناحم بيغن الذي أعلن عزمه على الاستقالة من منصبه كرئيس للوزراء.

وقد اشترك في عملية الانتخاب ٨٠٪ من مجموع اعضاء اللجنة المركزية البالغ عددهم ٨٩٧ عضوا. ولم يكن رئيس الوزراء مناحم بيغن من بين المشتركين في عملية الانتخاب.

وقد انحصر الصراع في عملية الانتخاب على يتسحاق شامير ودافيد ليفي بعد ان اعلن ارئيل شارون وزير الحرب السابق والوزير بلا وزارة في الحكومة الحالية عن انسحابه من المعركة وتأييده لترشيح شامير لمنصب رئيس الوزراء.

وخليفة بيغن يتسحاق شامير ولد في بولندا قبل ٦٩ عاما. وجاء الى البلاد في عام ١٩٣٥. وانضم الى منظمة تسفاي لئومي الارهابية السرية في عام ١٩٤٠ بعد انشقاق الاتسل. واختار الانضمام الى جناح الليحي بدلا من الاتسل الأصلي الذي قاده فيما بعد مناحم بيغن بعد وصوله الى البلاد في عام ١٩٤٣.

وقد سجن شامير عدة مرات: في المزرعة وفي اللطرون ثم في ارتيريا. وعندما عاد الى فلسطين في عام ١٩٤٨ اختبأ ثانية بسبب اتهام جماعة الليحي التي يقودها باغتيال الوسيط الدولي الكونت برنادوت.

في سنة ١٩٥٥ عمل شامير لمدة ١٠ سنوات في الموساد. وفي عام ١٩٦٦ تصالح مع بيغن. وفي عام ١٩٧٠ انضم الى الحيروت. وانتخب شامير الى الكنيست الثامنة في عام ١٩٧٣. وبعد سنتين اصبح رئيسا للجنة الحيروت التنفيذية وصار في الواقع الرجل الثاني في الحزب. وعندما وصل الحزب الى السلطة في عام ١٩٧٧ عين شامير رئيسا للكنيست التاسعة. وبعد استقالة ديان من الوزارة في عام ١٩٧٩ عين وزيرا للخارجية.

هذا ولا يعرف بعد اذا كان الحسم في حيروت سيعني تشكيل حكومة ليكودية جديدة، الا ان اصواتا عديدة باتت تطالب بإقامة حكومة تكتل قومي باشتراك المعراخ. ومع ان أوساطا واسعة في المعراخ (صيام وشلومبت الوني ويوسي سريد) تعارض

● يتسحاق شامير ●

البقية ص ٢ ع ٣

ريغن يصدر أوامره الى قوات التدخل السريع
وحاملات الطائرات وسفن الانزال بالتوجه الى لبنان

● حاملات الطائرات الفرنسية، مزودة بطائرات هجومية تتجه الى لبنان! ● جنبلاط: القوات الامريكية تشارك مشاركة تامة في المذابح المقترفة ضد بيروت الوطنية والقوى المعادية للاستعمار في لبنان ● قادة «جبهة الخلاص الوطني»: لا حوار ولا وفاق مع السلطة الفاشية المعادية لكل ما هو دمقراطي ووطني وعربي ●

● بيروت – الوكالات والاذاعات – إمعانا في مخطط اخضاع لبنان وقواه الوطنية بالحديد والنار وخلق فيتنام جديدة، اصدر الرئيس الامريكي، رونالد ريغن، مساء امس، اوامره الى حاملات الطائرات وسفن الانزال والقوى المساعدة وجنود البحرية الامريكيين الذين اشتركوا مؤخرا في المناورات العدوانية في الصومال، بالتوجه حالا الى شواطىء لبنان، بحجة الدفاع عن جنود البحرية الامريكيين الذين يشاركون مشاركة فعالة في المذابح المقترفة ضد بيروت الغربية والقوى الوطنية اللبنانية.

كذلك، اصدر رئيس الادارة الامريكية، التي فشلت فشلا ذريعا في تنفيذ مخططها العدواني في لبنان بالطرق الدبلوماسية والتهديدية، اصدر اوامره الى حاملة الطائرات الامريكية «آيزنهاور» بالبقاء في شواطىء بيروت، وامر ريغن القوات الامريكية العدوانية بعمل كل شيء، «للدفاع» عن الجنود الامريكيين في لبنان.

وذكر التلفزيون الاسرائيلي في نشرة مباطه امس ان الادارة الامريكية قررت ادخال ١٦٠٠ جندي امريكي اضافي الى لبنان، ويشير هذا التدخل الامريكي السافر الآخذ في الاتساع الى النوايا في السيطرة على لبنان بأكمله، خلال اقتراف المذابح والمجازر ضد القوى المعادية للاستعمار، كما فعلت في فيتنام.

● وليد جنبلاط ●

كذلك تركت حاملة الطائرات الفرنسية «فوش» المحملة بطائرات هجومية من طراز «سوبر ايتندار» يوم امس، ميناء طولون متوجهة الى لبنان للمشاركة في احتلاله واستعماره بشكل مباشر وبقوة السلاح.

واصدرت حكومة تاتشر في بريطانيا، لاول مرة، بيانا اعربت فيه عن دعمها لسياسة الكتائبي، امين الجميل، وعن نيتها في ابقاء جنودها في لبنان.

وفي ايطاليا عقد مساء امس اجتماع للبرلمان لبحث الاوضاع في لبنان والتقرير في الخطوات القادمة التي يجب اتخاذها بخصوص الجنود الايطاليين الذين يعملون في اطار «القوى متعددة الجنسيات» التي تساند نظام امين الجميل في لبنان.

ويتضح ان هذا التدخل الامبريالي العسكري ضد شعب لبنان وقواه الوطنية يأتي عقب الاتصالات، التي وصفت بالسرية المطلقة، التي اجراها روبرت ماكفارلين، المبعوث الامريكي الى الشرق الاوسط، في بداية هذا الاسبوع، في ايطاليا وفرنسا وبريطانيا، على خلفية فشله التام في تمرير مخططات ادارته بالطرق والدبلوماسية.

ومن جهة ثانية اكد وليد جنبلاط، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وجبهة الخلاص الوطنية اللبنانية، امس، في مؤتمر صحفي عقد في دمشق، ان «القوات المتعددة الجنسيات»، وخاصة جنود البحرية الامريكيين، شاركوا مشاركة تامة في غزو بيروت الوطنية واقتراف المذابح ضد سكانها العزل.

وقال جنبلاط في تصريح لصحيفة «البعث» السورية ان المذابح التي ترتكب الآن في

البقية على ص ٢ ع ١

مؤتمر جنيف الدولي لنصرة القضية الفلسطينية يتابع مناقشاته البناءة!

● توفيق طوبي يلقي كلمة شاملة توزع على المشاركين كوثيقة للمؤتمر ● عضو مجلس شيوخ امريكي سابق يدين الدعم الامريكي لاسرائيل ويدعو الى إقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل ● ممثلو المنظمات غير الحكومية يجرون لقاءات حول مواضيع فرعية ●

● جنيف – لمراسل «الاتحاد» الخاص – تابع المؤتمر الدولي حول القضية الفلسطينية المنعقد في جنيف يوم امس، الخميس، اعماله حيث القى عدد من المشاركين كلماتهم. وقام النائب الجبهوي، توفيق طوبي، نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي بالقاء كلمة جامعة امام الهيئة العامة للمؤتمر، استعرض فيها القضية الفلسطينية بجوانبها المختلفة والنزاع العربي الاسرائيلي وسياسة حكام اسرائيل ودور الاستعمار في المنطقة وفي اطار القضية الفلسطينية.

وندد النائب طوبي بشدة بسياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري وسلب الاراضي التي ينتهجها حكام اسرائيل ضد الفلسطينيين العرب، مواطني دولة اسرائيل.

كذلك اشار طوبي في كلمته الى ازمة الحكم الحالية في اسرائيل واكد ان الموضوع لا يتعلق بشخص بيغن وانما هو ازمة الحكومة كلها وسياستها الآخذة في الاحتدام والتعمق على خلفية الفشل الذريع الذي منيت به في عدوانها على لبنان وقتلها في القضاء على الشعب العربي الفلسطيني وقضيته العادلة. واكد طوبي ان هذه الازمة لن تحل الا بانتهاج سياسة جديدة في اسرائيل، تتجه نحو السلام الاسرائيلي – الفلسطيني العادل، على اساس الاعتراف المتبادل بحقوق كلا الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وقال النائب طوبي: «لقد اثبتت تجربتنا الطويلة ان رفض الاعتراف بدولة اسرائيل، ضمن حدودها ما قبل عام ١٩٦٧، سيان كان ذلك لاعتبارات تكتيكية او على اسس اخرى، يستغل على ايدي حكام اسرائيل الصهيونيين الذين يدعون بشكل ديماغوغي ان العرب يهدفون الى القاء الاسرائيليين في البحر، في الوقت الذي يقوم به هؤلاء الحكام في القاء الفلسطينيين الى الصحراء.

وقد قوبلت كلمة النائب توفيق طوبي بالتصفيق الحاد من قبل الوفود والضيوف. وقام عدد كبير منهم بمصافحته، بما في ذلك وفد منظمة التحرير الفلسطينية. ووزعت كلمة طوبي مطبوعة على المشتركين كوثيقة للمؤتمر.

كما وتحدث صباح امس كل من ممثل الارجنتين وتشيكوسلوفاكيا وجمهورية المانيا الدمقراطية واليمن وفنلندا. والقى بول ماكلوسكي، عضو مجلس الشيوخ الامريكي سابقا، كلمة ندد فيها بسياسة حكومة الولايات المتحدة التي تدعم سياسة حكام اسرائيل العدوانية والاستيطانية والتوسعية ودعا الى مساعدة الرأي العام الامريكي في العمل على تغيير سياسة الحكومة الامريكية. كذلك دعا الى ان يتخذ المؤتمر قرارات واضحة، تدعو الى احلال السلام على اساس الاعتراف بدولة اسرائيل والدولة الفلسطينية، التي يجب ان تقوم حتما بموجب قرارات الامم المتحدة.

● لقاءات حول مواضيع مختلفة:

وبالاضافة الى الجلسات التي تعقد صباحا وفي ساعات بعد الظهر يقوم ممثلو المنظمات غير الحكومية بعقد لقاءات حول مواضيع مختلفة. وقد عقد امس لقاء برئاسة د. موسى مزاوي والمحامية فيليتسيا لانغر ورئيس نقابة

البقية على ص ٢ ع ٥

● توفيق طوبي ●   ● ياسر عرفات ●

عرفات يلقي اليوم كلمته أمام مؤتمر فلسطين

● جنيف – لمراسلنا الخاص – وصل الى جنيف، قبيل مساء امس، الخميس، ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة في اعمال مؤتمر فلسطين.

ومن المنتظر ان يلقي عرفات اليوم، الجمعة، كلمة من على منصة المؤتمر.

مظاهرة في حيفا احتجاجا على سياسة الحكومة الاقتصادية

● حيفا – من أمير قول – بدعوة من الجبهة الدمقراطية في حيفا تظاهر أمس الخميس مقابل بناية الهستدروت في المدينة العشرات الذين حملوا الشعارات التي تندد بالسياسة الاقتصادية للحكومة المتمثلة بالفصل الجماعي للعمال وفرض الضرائب الباهظة عليهم، اضافة الى التقليصات في خدمات الصحة والتعليم والرفاه الاجتماعي.

واشار المتظاهرون الى ان مصدر هذه السياسة هو الحرب والاستيطان، وهتفوا: لا تكفي الاستقالة، يجب تغيير السياسة، الاموال لاحياء الفقر وليس للمستوطنات.

وتحدث في المظاهرة السيد عصام مخول والسيدة تسيبورا طوبي ودعيا في كلمتيهما الهستدروت الى اعلان الاضراب العام احتجاجا على سياسة الحكومة الاقتصادية، وناشدا الجمهور الانضمام الى المظاهرة. وقد ابدى جمهور المارة استجابة وتضامنا مع المتظاهرين ومع الشعارات التي رفعوها.

وستجري غداً السبت مظاهرة ثالثة احتجاجا على السياسة الاقتصادية للحكومة في وادي النسناس الساعة التاسعة والنصف صباحا.

موجة جديدة من الغلاء

● رفع اسعار السفر «الشعبي» والاجهزة الكهربائية والفوائد البنكية
● خسف الشيكل في آب وحده بنسبة ١٥،٦٪ ● ٦،٩ مليار شيكل طبعت في آب! ●

● حيفا – لمحرر «الاتحاد» الاقتصادي – منذ صباح امس، الخميس، بدىء بتنفيذ المرحلة الثانية من ضربات الغلاء. فقد ارتفعت اسعار الاجهزة الكهربائية البيتية (غسالات وتلفزيونات وثلاجات والمكانس والافران ومكيفات الهواء ومجففات الشعر) بنسبة ٨ – ١٢٪. (والسبب هو زيادة ضريبة الشراء التي تمت في اطار الاجراءات الاقتصادية الاخيرة).

كذلك رفعت البنوك التجارية منذ صباح امس الفوائد بمعدل ٥ – ٨٪. وستصبح الفوائد على النحو التالي: ● زيادة الفائدة بنسبة ٥٪ عن السحب الزائد او المسبق للاجيرين عن المبالغ التي تصل الى حد ٨ آلاف شيكل، وتصل هذه الفائدة ٩٨٪ في السنة. اما اذا زاد المبلغ عن ٨ آلاف شيكل فان الفائدة ستصل الى ١٥٥٪.

● زيادة الفائدة بنسبة ٨٪ في الحسابات التجارية بحيث تصل الى ١٧٠٪ في السنة.

هذا وارتفعت منذ امس ايضا اسعار السفر «الشعبي» (ويا عيني كم هو شعبي!) بين المدن بنسبة ١٠٪.

البقية ص ٢ ع ٣

«تاس» حول الطائرة الكورية

● امريكا تتهم السوفييت وتهدد بالانتقام ●

● موسكو – «تاس» – ذكرت وكالة «تاس» السوفييتية مساء امس ان طائرة مجهولة اخترقت الاجواء السوفييتية، قادمة من المحيط الهادي، دون ان تستعمل الاضواء الكاشفة ودون ان تجري اي اتصال مع المراقبة الجوية السوفييتية.

وبعد ان اخترقت الطائرة الاجواء السوفييتية ثانية، في موقع آخر، انطلقت المقاتلات السوفييتية بهدف مساعدتها على الهبوط، الا انها لم تستجب لجميع محاولات الاتصال التي اجراها الطيارون السوفييت واستمرت في طريقها، متوجهة نحو بحر اليابان.

ويذكر ان جورج شولتس، وزير الخارجية الامريكية، اعتمادا على نبأ مشكوك فيه وغير واضح يقول بأن طائرات سوفييتية اسقطت طائرة كورية جنوبية تقل ٢٦٩ راكبا، بدأ في كيل الاتهام السوفييتي المسؤولية عن اسقاط الطائرة وقال انه لا يقبل اي تفسير لذلك!!

وازاء هذا اعلن الناطق باسم البيت الأبيض، لاري سبيكس، ان الولايات المتحدة تفكر في القيام بعمل انتقامي ضد الاتحاد السوفييتي بسبب اسقاط الطائرة الكورية!

كلمة الاتحاد
لتتوقف المجزرة الامريكية – الاسرائيلية – الكتائبية!

■ أجهزة الاعلام التابعة للنظام الكتائبي الحاكم في بيروت، ومعها اجهزة الاعلام الامريكية والاسرائيلية، تعلن بافتخار شديد: قوات «الجيش اللبناني» تسيطر على كل منطقة بيروت الغربية. ولكن بعد ماذا؟ حكومة الكتائب اعلنت ان ٤٢ جنديا من جيش السلطة قد قتلوا و١٨٥ جرحوا. في حرب مع من؟ مع الشعب الأعزل في أحياء بيروت الغربية والجنوبية ومع قوات حركة «أمل» الشيعية وغيرها من الفصائل الوطنية.

ولقد اعلن رئيس حركة «أمل» المحامي نبيه بري ورئيس جبهة الخلاص الوطني وليد جنبلاط ان مذبحة رهيبة قد اقترفتها قوات الكتائب وقوات الغزو الامريكية في بيروت الغربية – الوطنية.

ان الوجه الحقيقي، المقرف، للادارة الامريكية وقواتها في بيروت قد انكشف تماما. ان مهمتهم في بيروت ليست حفظ السلام بل محاولة تصفية الارادة الوطنية اللبنانية. ولقد أذاعت وكالات الاعلام الوطنية اللبنانية والسورية ان القوات الامريكية تضرب خبط عشواء ضد المناطق الآهلة بالسكان وتضرب عن قصد مراكز الحزب الشيوعي اللبناني وغيره من الفصائل الوطنية الباسلة.

ان ما يجري في لبنان خطير الى اقصى حد وحياة قطاعات واسعة من الشعب اللبناني وقواه الوطنية تتعرض للخطر. ويبدو ان امريكا فرضت على اسرائيل عدم سحب قواتها الى حين انجاز المهمة المجرمة – سيطرة الكتائب على بيروت كليا والاستعداد لهجوم امريكي – كتائبي على منطقة الشوف والجبل.

ان الامريكيين وقطعانهم السائبة من الكتائب فجروا من جديد الحرب الأهلية في لبنان وعلى نطاق واسع وخطير للغاية.

ان مطلب الساعة لبنانيا وعربيا وعالميا هو:

● الانسحاب الفوري لقوات الاحتلال الاسرائيلي من كل لبنان!
● الانسحاب الفوري لقوات الغزو الامريكي!
● ترك الشعب اللبناني يحل قضاياه الداخلية بنفسه، وعندئذ يكون من الممكن اجراء مصالحة وطنية حقيقية تعطي للقوى الوطنية اللبنانية – جبهة الخلاص الوطني – نصيبها المناسب في السلطة اللبنانية وتقرير مصير ومستقبل لبنان.

ان كل القوى الدمقراطية والمحبة للسلام والعدل والحرية في العالم مدعوة الى التضامن الفعّال مع الشعب اللبناني وقواه الوطنية ضد الاحتلال الاسرائيلي – الامريكي وصنائعه وجرائمه ومن أجل الحرية والوحدة والسلام للبنان الجريح! ■

(«الاتحاد»)

السنة الدراسية بدأت امس

تشويش وتعطيل في حوالي ٢٠ مؤسسة تعليميـة في انحـاء مختلفة من البلاد

● المشكلة الرئيسية: النقص في غرف التدريس والخلاف حول مناهج التعليم ● وزارة المعارف لا علم لها بالمشاكل التعليمية في القرى العربية!

● «الاتحاد» – بدأت امس السنة الدراسية الجديدة. وقد فتحت ٧٦٠٠ مؤسسة تعليمية ابوابها لاستقبال ١،٣٠٠٠٠٠ طالب وطالبة اي بزيادة ٣٠ الف طالب عن السنة الدراسية الماضية. ويعمل في جهاز التعليم هذه السنة ٧٣ الف معلم. هذا بينما تعطلت الدراسة في حوالي ٢٠ مؤسسة تعليمية في اماكن مختلفة من البلاد، وذلك لسببين رئيسيين: النقص في الغرف او عدم ملاءمة هذه الغرف للتدريس فيها والخلافات مع وزارة المعارف حول برامج التعليم.

واعلنت مصادر وزارة المعارف ان الوزارة ستعمل هذه السنة على توسيع موضوع الالات الحاسبة ليشمل اكبر عدد من المدارس، كما سيجري التركيز في المناهج على موضوع «وحدة اسرائيل». وقد اعلنت الوزارة ان الهدف هو زيادة التسامح بين الطوائف والفئات الاخرى

في البلاد وتعميق الاحترام المتبادل بينها، ولا اعرف كيف سيتم ذلك طالما تميز الوزارة بين المواطن اليهودي والعربي في تقديمها خدمات التعليم! كما اعلنت الوزارة انها ستهتم بصورة خاصة بموضوع التعليم الخاص.

وتفيد المعطيات ان السلطات المحلية صرفت في السنة الدراسية الحالية حوالي ٧٠ مليون شاقل لاستئجار ١٤٠٠ غرفة للتدريس. وهذه المعطيات قدمها المستشار الاقتصادي لمركز السلطات المحلية. وقد جمعها من ٥٢ سلطة محلية نصفها في الناحية العربية. وهذا الامر يوفر على وزارة المعارف بناء الف غرفة تدريس و ٦٠٠ صف للتعليم الالزامي كانت الحكومة ملزمة بالتشييد.

وافتتحت السنة الدراسية في الناحية العربية وسط التشويشات وتعطيل الدراسة في بعض القرى، ووسط ازمة خانقة من النقص في الغرف. ويفيد مراسلنا في الناصرة ان ١٧٥٠٠ طالب في الناصرة بدأوا السنة الدراسية موزعين في ٣٦ مدرسة رسمية واهلية. هذا وكانت البلدية اجرت الاستعدادات تحضيرا للسنة الدراسية الحالية. وقد استأجرت هذه السنة ٥ غرف جديدة بالاضافة الى ٢٠٠ غرفة مستأجرة من السنوات الماضية. وانهت البلدية بناء ٣٤ غرفة تدريس جديدة بالاضافة الى ٣٦ غرفة اخرى ما زالت في مرحلة البناء. وافتتحت مدرسة جديدة في حي الصفافرة. ويذكر ان نسبة البناء للاهداف التعليمية في الناصرة في السنوات الماضية كانت اعلى نسبة في البلاد. اذ كانت تبني مدرسة كل سنة. كما ان البلدية انجزت المشروع العام الذي يعالج التعليم في المدينة وهو التخطيط الهيكلي لاوضاع التعليم حتى نهاية القرن. هذا التخطيط الذي سيباشر قريبا بتنفيذه.

ويفيد مراسلنا في الطيبة ان الطلاب لم يحضروا اليوم الى المدرسة استجابة لنداء لجنة الاباء التي ارادت الاحتجاج على النقص في الغرف اذ ينقص مدرسة القرية ١٢ غرفة تدريس. كما ينقصها الكثير من التجهيزات والمستلزمات الضرورية. هذا وقررت لجنة الآباء الاضراب عن الطعام اضرابا انذاريا ليوم واحد (هذا السبت) كما قررت اتخاذ اجراءات احتجاجية اخرى وذلك لتأمين حلول للمشاكل القائمة.

ويفيد مراسلنا في الطيبة ان ١٢٠ طالبا في مدرسة «القزالية» ظلوا خارج الغرف في اليوم الاول للسنة الدراسية. ويقول ان الكثير من الغرف الدراسية غير ملائمة وغير صحية بتاتا. وان لجنة الاباء المحلية ستعقد اجتماعا لها يوم الاحد القادم لبحث مشاكل التعليم في القرية واتخاذ الخطوات والاجراءات المناسبة في محاولة لتسوية المشاكل.

وعلم مراسلنا في راهط ان طلاب ٦ صفوف في القرية ظلوا في الشارع بسبب النقص في الغرف – هذا النقص الذي وعد المجلس المعين في القرية بسده قبل بدء السنة الدراسية.

هذا وقد تعطلت الدراسة في مدرستين ثانويتين في ثانيا بسبب النقص في الغرف. كذلك تعطلت الدراسة في مدارس ريشون ليتسيون بسبب الخلاف على مناهج التعليم بين الهيئات التدريسية ووزارة المعارف. وتعطلت الدراسة كذلك في بيسان وبات يام وابو غوش وفي المدرسة الابتدائية «جد» في كفر قاسم.

واعلن السيد اليعزر شموئيلي مدير وزارة المعارف ان السنة الدراسية بدأت بانتظام في المؤسسات التعليمية. اما عن التشويش في سير التعليم وتعطيله في حوالي ٢٠ مدينة وقرية في البلاد قال شموئيلي – انه كان من الممكن حل المشاكل بدون هذه التشويشات. وعن التعطيلات في بعض القرى العربية قال شموئيلي انه لا علم للوزارة بوجود مشاكل في هذه القرى !! ووصف تعطيل الدراسة فيها بانه محاولة للضغط على وزارة المعارف لاصلاح الوضع !!

قوات حلف الاطلنطي في اوروبا تبدأ مناورات الخريف الكبرى

● بون – وص.ب. – تجري في عاصمة المانيا الغربية اليوم مراسيم الاحتفال ببدء مناورات الخريف الكبرى التي يجريها الحلف الاطلنطي في اوروبا والتي تستمر حتى منتصف تشرين الثاني المقبل. ويترأس هذا الاحتفال الجنرال الامريكي برنارد روجرز القائد العام لقوات حلف الاطلنطي في اوروبا.

وذكرت الانباء الواردة من بون ان ما يقارب الـ (٣٠٠٠٠٠) جندي سيشاركون في هذه المناورات التي تمتد من الرأس الشمالي في النرويج حتى تركيا الشرقية. وتتضمن هذه المناورات تدريبات بحرية وجوية.

ونقلت وكالة الأنباء «فرانس بريس» عن مصدر امريكي قوله ان الجنود الامريكيين سيقومون بمتقدم الثقيل من دبابات ومدفعية واخيرا من المستودعات الدائمة التي انشئت لهذا الغرض في اوروبا.

واضافت الوكالة، ان الميدان الرئيسي لهذه المناورات سيكون في المانيا الغربية حيث ستجري مناورات الميدان المفترح في الحقول والغابات وعلى جوانب الطرق وفي التجمعات السكانية.

الحكم على مواطن من غزة بتهمة التنظيم في «فتح»

● غزة – حكمت المحكمة العسكرية في غزة على المواطن ماهر احمد ابو شرخ (١٩ عاما) بالسجن الفعلي لمدة ٤ سنوات ونصف السنة فعليه وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ. وذلك بتهمة التنظيم في حركة «فتح» والتدريب على حمل السلاح وحيازة قنبلة. وهو معتقل منذ ٨٣/٤/١٠. وترافع عنه المحامي رفيق ابو طبقة.

في ظل الاحتلال

رئيسة جمعية إنعاش الأسرة تحيي مؤتمر فلسطين في جنيف

● القدس – لمراسلنا – أرسلت السيدة سميحة سلامة خليل رئيسة جمعية إنعاش الأسرة في البيرة برقية الى المؤتمر المنعقد في جنيف حول القضية الفلسطينية جاء فيها: ان مبادرتكم الى عقد مؤتمر خاص بالقضية الفلسطينية تزيدنا صموداً وتمنحنا الأمل. وهي دليل على اعتراف المجتمع الدولي بحقوق شعبنا وتطلعاته وعلى دعمه لقضيتنا العادلة.

الحكم على طالب جامعي من بير زيت بالسجن ستة أشهر

● القدس – لمراسلنا – حكمت المحكمة العسكرية على الطالب أيمن عبد الرحمن من جامعة بير زيت بالسجن الفعلي لمدة ستة أشهر بتهمة التظاهر ورشق الحجارة. وكان أيمن قد أعتقل لمدة (٣٨) يوماً في ٨٣/٧/٢٢ إثر أحداث جامعة الخليل ثم أفرج عنه بكفالة.

يُسجن شهرين لأنه.. خالف أمر استدعاء للتحقيق!!..

● القدس – لمراسلنا – حكمت المحكمة العسكرية على محمد الشيخ روحي من بلدة اليامون بالسجن الفعلي لمدة شهرين وأربعة أشهر مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة مخالفة أمر استدعاء وُجّه اليه للتحقيق معه من قبل الحكم العسكري. هذا وكانت اشعارات الاستدعاء قد وُجّهت الى عدد كبير من المواطنين مع التهديد بتقديم الرافضين للمحاكمة.

فرض اقامة اجبارية على طالب جامعي

● القدس – لمراسلنا – فرضت سلطات الاحتلال الاقامة الاجبارية على الطالب عبد الله بركات من قرية فقوعة قضاء جنين الذي يدرس في جامعة بيت لحم لمدة ٦ أشهر ابتداء من ٨/٣١.

كما قامت السلطات بمداهمة منزل راضي هاشم زيد من جنين بحجة البحث عن كتب ومنشورات ممنوعة.

لقاء طلابي تثقيفي اقيم في جبل الطور

● الناصرة – لمراسلنا – بدعوة من اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب، جرى في جبل الطور لقاء طلابي اشترك فيه العديد من الوفود من مختلف القرى العربية واستمر ثلاثة ايام من ٨/٢٦ – ٨/٢٨.

واستمع الطلاب في هذا اللقاء الى محاضرات تثقيفية تناولت مواضيع الساعة ومواضيع تشغل الطالب في حياته اليومية. والبحث في ليالي اللقاء السهرات والندوات وارتفعت خلالها الاناشيد والاهازيج الوطنية، التي اراد بها الطلاب التعبير عن سخطهم على سياسة السلطة التجهيلية وخاصة في مجال المناهج التعليمية.

واختتم اللقاء برحلة قام بها المشتركون في اليوم الاخير الى طبريا ثم لخص الطالب سمير سليمان رئيس اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب هذا اللقاء بعد أن جرى نقاش تبادل فيه المشتركون الانطباعات والاقتراحات، وأبدى الجميع رغبة في جعل هذا اللقاء تقليديا.

اسرائيل تزوّد حكام الاكوادور بطائرات «كفير»

● واشنطن – الوكالات – كشف تقرير مكتب عميد البنك المركزي في الولايات المتحدة (الذي يشغل ايضا منصب مراقب الدولة) أن اسرائيل باعت النظام الحاكم في الاكوادور طائرات «كفير» بعد موافقة الادارة الامريكية (لأن اسرائيل تستعمل محركات امريكية في هذه الطائرات وهي تأخذ موافقة امريكا في اتجار السلاح الذي يشتمل على قطع امريكية الصنع).

وكشف التقرير كذلك ان اسرائيل تقوم بتزويد الطغم العسكرية في امريكا اللاتينية بالصواريخ (جو – جو) وسفن حربية وطائرات نقل (عرباه) وغيرها من الاسلحة الالكترونية.

ويبين ان كشفت الصحف والوكالات عن أن حكام اسرائيل قد قطعوا شوطاً طويلاً في تزويد الفورات المختلفة (ضد نيكاراغوا مثلا) والانظمة الدكتاتورية (السلفادور والارجنتين وتشيلي ...) بالاسلحة المختلفة.

تحقيق استفزازي مع سكرتير الشبيبة الشيوعية في البعنة

●«ولست مؤيدا للشيوعية، فقط.. انا شيوعي» ●

● البعنة – استدعت الشرطة في كرميئيل الرفيق بكري حسين بكري سكرتير الشبيبة الشيوعية في القرية. وذلك يوم الاربعاء ٨٣/٨/٣١. وحين ذهب فعلا الى مركز الشرطة تبين أن الشرطة تريد التحقيق معه حول رفع العلم الفلسطيني في ٣٠ آذار الماضي (!!). وحين قال المحقق لبكري حسين بكري انه متهم برفع العلم الفلسطيني سرا، اجاب: انا لا ارفعه سرا لانني اريد له ان يرتفع علنا ورسميا فوق الدولة الفلسطينية المستقلة.

والذي تساءل بكري حول السبب في المضايقات والتحقيقات البوليسية معه اجابه المحقق: لانك تتعامل مع الشيوعيين وتؤيدهم. وهنا صحح بكري للمحقق معلوماته وقال له بشجاعة: انا لا أؤيد الشيوعية فقط بل انا شيوعي منذ خرجت من بطن امي.

توضيح ورد على افتراءات

● محمود أبو شنب ●

نشرت جريدة «الشعب» في احد اعدادها من شهر شباط هذه السنة على لساني وبناء على مقابلة اجراها مراسلها معي وكأني قلت ان الطوائف في عكا هم: «المسلمون والمسيحيون والفوارنة والبهائية».

وقد فهم من هذا ويحق، وكأن الفوارنة طائفة تدين بدين يختلف عن اديان الطوائف المذكورة.

لم أر عدد الجريدة المذكور في حينه، بل اخبرني به صديق قبل ايام فقط، وصلت اليّ قراءتي الفقرة المذكورة.

واود ان اوضح، ان الفوارنة ليسوا ابدا طائفة وان وصفهم هكذا ليس خطأ تاريخيا وحسب، بل يتناقض اشد التناقض مع معتقداتي ومبادئي، ويتعارض كليا مع ما ادين به سياسيا وايديولوجيا.

ولقد استغل هذا الامر مغرضون ومدسوسون، واستعملوه سلاحا للتحريض عليّ وعلى الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي لي شرف تمثيلها في مجلس بلدية عكا.

ولقد بعثت برسالة الى جريدة «الشعب» طلبت فيها ان يصححوا الخطأ الذي وقع فيه مراسل الجريدة.

موجة غلاء – بقية

● اموال بلا رصيد

من جهة اخرى اعلن بنك اسرائيل، امس، ان مجموع ما طبع من اوراق مالية لشخصية (بلا رصيد) بلغ خلال شهر آب الماضي ٦٩ مليار شيكل وهذا هو رقم قياسي جديد.

واضافت الاحصائيات ان قيمة الشيكل انخفضت بنسبة ١٥،٩٪ في شهر آب بالمقارنة مع الدولار، وهذا ايضا رقم قياسي جديد.

انتخاب – بقية

في اقامة حكومة تكتل قومي، اقتناعا بخطورتها الشديدة على مستقبل البلاد، وعلى الرغم من أن مدير عام حزب العمل، حاييم باربليف، اعلن انه لا يجوز اقامة حكومة تكتل قومي «لأن هناك خلافات بين المعراخ والليكود في قضية لبنان وغيرها».. فقد الح شمعون بيرس، رئيس حزب العمل والمعراخ، امس، لـ «صوت اسرائيل» بالعبرية الى ضرورة اقامة حكومة تكتل قومي واشترط فقط ان تكون برئاسة المعراخ.

وقال بيرس – ان الاوضاع الحالية التي تعيشها البلاد تتطلب اقامة حكومة على اوسع قاعدة برلمانية وبقيادة المعراخ الذي هو اكبر كتلة برلمانية.

ولقد اثارت تصريحات بيرس هذه، دهشة واستغرابا في اوساط المعارضة في البلاد. وبدا منها ان قادة المعراخ لم يتعلموا بعد الدرس المطلوب من تجاربهم الماضية وانهم، في الواقع، لا يختلفون في الموقف الجذري من القضايا الاساسية عن الليكود.

وهاجم تصريحات بيرس عضو الكنيست من شينوي، مردخاي فيرشوفسكي، الذي دعا القوى المستقلة في المعراخ الى شق المعراخ في حالة قيام قادته بالعمل على اقامة حكومة تكتل قومي. وقررت سكرتارية مبام معارضة اي توجه لاقامة حكومة تكتل قومي والدعوة الى اجراء انتخابات جديدة للكنيست.

مؤتمر – بقية

المحامين الفرنسيين، حول حقوق الانسان، شارك فيه عدد كبير من ممثلي الهيئات غير الحكومية.

كذلك عقد لقاء آخر، صباح امس، حول موضوع الحوار الاسرائيلي – الفلسطيني تكلم فيه عدد كبير من الحضور، من بينهم ممثلو المنظمات الاسرائيلية المشاركة: يائيل غيش، ممثلة عن حركة النساء الدمقراطيات وتمسي كيس، عن مجلس السلام الفلسطيني – الاسرائيلي وتكفا برنس وشمعون سيبيري عن «اللجنة ضد الحرب في لبنان» ولجنة التضامن مع بيرزيت وآخرون.

ريغن يصدر أوامره – بقية

بيروت الغربية بحضور ومساندة «القوى المتعددة الجنسيات» وبتأييد سياسي واضح من قبل الادارة الامريكية والحكومة البريطانية تذكر بما جرى من مجازر في صبرا وشاتيلا في العام الماضي، في الموعد نفسه تقريبا. بعد ان انسحبت «القوات متعددة الجنسيات» نفسها تاركة هذه المجازر على ايدي قوات الكتائب واعوانها.

واكد جنبلاط انه قام بالتنسيق مع قادة «جبهة الخلاص الوطني» الرئيس اللبناني السابق، سليمان فرنجيه ورئيس الوزراء سابقا، رشيد كرامي وتمع تيه بري، رئيس حركة «امل» وقال انهم اتخذوا موقفا واضحا برفض رفضا باتا الدعوة التي وجهها الرئيس الكتائبي، امين الجميل، لعقد مؤتمر للتوصل الى «توافق وطني» (!!) واضاف جنبلاط: لا حوار ولا وفاق مع امين الجميل ونظامه الفاشي والمعادي لكل ما هو دمقراطي ووطني وعربي ولا يمكن ان يجري الحوار تحت حماية حراب جيش السلطة الكتائبية.

وقال جنبلاط ان اعمال القمع والقنابل التي يقترفها الجيش الكتائبي بمشاركة الجنود الامريكيين يهدف الى تهجير السكان الوطنيين من بيروت بالقوة، تمهيدا للسيطرة على جبل لبنان واخضاع او تهجير سكانه. وشبه حكم آل جميل بحكم آل سوموزا البائد في نيكاراغوا.

كذلك نفى رئيس جبهة الخلاص الوطني الانباء المختلفة حول تدخل الجيش السوري الى جانب القوى الوطنية في المعارك المستمرة منذ اربعة ايام في بيروت وضواحيها. وردا على سؤال حول مقتل الجنديين الامريكيين قال جنبلاط انهما قتلا مصرعهما على ايدي القوى الوطنية التي كانت تدافع عن نفسها.

● القوى الوطنية تقاوم ببسالة

هذا وافادت الانباء ان الجيش اللبناني الفئوي، الذي قام باجتياح بيروت الغربية بهجمة قصوى، ووجه بمقاومة عنيدة وباسلة وفقد ٤٧ جنديا وضابطا، إضافة الى جرح ١٣٩ من افراده. وعلم ان اكثر من ١٠٠ مدني استشهدوا نتيجة القصف المدفعي والصاروخي الذي قام به جيش الكتائب وجنود البحرية الامريكيون.

وافادت الانباء كذلك ان القوى الوطنية لا تزال تسيطر على برج المرابحة وحي السلوم وان هناك شكا كبيرا في ان يتمكن جيش السلطة الانعزالية والفئوية بالسيطرة على عين المريسة، على ضوء المقاومة العنيفة التي يبديها الوطنيون. الا ان تصعيد التدخل العسكري الامريكي ينذر باخطار توسع المذابح المقترفة ضد

وطنيي لبنان.

● الجيش الكتائبي يعتقل فلسطينيين وسوريين

وصرحت مصادر الجيش الكتائبي الرسمي انه تم خلال عملية غزو بيروت الغربية، اعتقال ٨٨ شخصا، ٢٣ منهم لبنانيون و٦٠ من الفلسطينيين والسوريين بدعوى انهم شاركوا في القتال دفاعا عن بيروت الوطنية.

● الحزب التقدمي الاشتراكي يكذّب

هذا وكذّب مصدر مسؤول في الحزب التقدمي الاشتراكي، امس، الانباء التي بثها جهاز الاعلام الكتائبي وروجت لها وسائل الاعلام الرجعية والغربية حول قيام قوات الحزب التقدمي الاشتراكي باقتراف مجزرة ضد المسيحيين في قرية مزان في جبل الشوف، ووصفها بأنها كاذبة ومختلقة.

وقال هذا المصدر ان هذا النبأ لا يعدو كونه حلقة تضليل مبنية على الأوهام لصرف الانظار عن حملات القمع التي يشنها الكتائبيون والامريكيون في بيروت الوطنية وضواحيها.

واضاف المصدر نفسه بأن عشرة مواطنين في قرية مزان قد استشهدوا وان ٢٠ آخرين اصيبوا بجراح نتيجة القصف العشوائي الذي قامت به قوات الكتائب والجيش الفئوي على معظم مناطق الجبل. وقال ان ما يبرز مدى اكاذيب الكتائب هو ان ضحايا قرية مزان هم من الدروز والمسيحيين.

● شولتس يمارس الافتراء

واتهم جورج شولتس، وزير الخارجية الامريكية، مساء امس الاول، الى رئيسه ريغن في اتخاذ المقلق عن التدخل الامريكي العسكري السافر ضد بيروت الغربية، والقى، بدلا من ذلك، بمسؤولية ما يجري في بيروت على عاتق سوريا بحجة انها ترفض الانسحاب من لبنان.

وازاء امعان الادارة الامريكية في تدخلها العدواني في لبنان، تصاعدت في امريكا الاصوات المطالبة باعادة الجنود الامريكيين الى بلادهم او عقد اجتماع للكونغرس الامريكي للبت في هذه القضية قبل ان يتورط الجنود الامريكيون اكثر فاكثر في احداث لبنان.

ولكن توسيع التورط الامريكي، امس، بارسال حاملات الطائرات وسفن الانزال والجنود الى لبنان يشير الى أن ريغن وادارته قد يتجاوزون الدستور الامريكي ليشبعوا نزوتهم العسكرية العدوانية

معركة الانتخابات المحلية

تأسيس شباب الجبهة في يافة الناصره

● يافة الناصرة – لمراسلنا – في اجتماع لنشيطي الشباب الجبهويين في القرية في بداية هذا الاسبوع اثر الاعلان عن قيام شباب الجبهة في يافة الناصرة، وقد توجه الاجتماع الى شباب يافة الناصرة للانضمام الى هذا التنظيم وخاصة في معركة الانتخابات الحالية.

وكان قد افتتح الاجتماع السيد عودة بشارات فقدم تقريرا عن عمل الجبهة وعن الاهمية الكبيرة لعمل الشباب في هذه المعركة وضرورة استمرار يافة الناصرة في طريقها الجبهوي الوطني، الذي أصبح طريق شعب بأسره.

وبعد نقاش فعال وعميق شارك فيه معظم الحضور، انتخبت سكرتارية لشباب الجبهة، وتقرر العمل الجدي من اجل انتصار الجبهة الحاسم في المجلس المحلي.

اجتماع عام لشباب الجبهة في مجد الكروم

● مجد الكروم – لمراسلنا محيي الدين خلايلة – عقد «شباب الجبهة» في مجد الكروم، الاسبوع الماضي، اجتماعا عاما حضره أكثر من مئة شاب وشابة من أبناء القرية.

وقدم الرفيق سهيل كيوان محاضرة عن الجبهات ودورها في الظروف الراهنة. ثم قدم الرفيق علي حريكة نائب رئيس المجلس المحلي تقريرا عن اعمال كتلة الجبهة في المجلس..

وفي نهاية الاجتماع تم اتخاذ قرار بدعم «جبهة مجد الكروم الموحدة»، كذلك تم وضع برنامج عمل «شباب الجبهة» في المستقبل.

«الحاج ... ونائب الحاج ..!!»

● محمود ابو شنب ●

لم يبق الا ان يرتدي القفطان، ويعتمر ويحمل في يده سبحة عدد حباتها تسعا وتسعين، وفي الأخرى يافطة عليها بالخط العريض كلمة.. «انتخابات» ويجلس على درجات جامع الجزار في انتظار الحجاج الى بيت الله الحرام والجموع التي تودعهم ليقف ويصرخ بأعلى الصوت.. انتخبوني..!!

مي كاسترو هذا، رئيس بلدية عكا ومرشح «المراخ» للرئاسة القادمة.. استفاق.. «بناء على نصيحة مستشاريه» من «هذا الليل» وخرج – ربما قبل ان يغسل وجهه – الى جامع الجزار ينتظر الحجيج وسيارة الباص التي تقلهم وجموع المودعين...

وشاهده بعض الشبان، واعتبروا الأمر ضحكا واستهانة بالعرب، فتحلقوا حوله يسدّون عليه الطريق، ويسألون عليه بالأسئلة. لماذا تريد ويريد حزبك تفسيخ العرب في عكا..!؟ لماذا أمرت جماعتك المراخيين العرب ان يخرقوا الاتفاق.. وشق طريقه مهرولا يتبعه ظله الموعود بنيابة رئاسة الى سيارة الباص التي أتت فانقذته من الاجابة. وبعطفه أول حاج صعد الى الباص وراح يرسم قبلا.. وانفجر الضحك الساخر من الشباب، وانطلقت كلمات السخر من افواههم، «صار يحب العرب!!.. «حاج مهرول!!».. «انتخابات!!» مطبخ صفوفه فخيب، ولم يعطه الحاج الثاني بل اكتفى بالشد على يده.. فشدّت عليه التعليقات الساخرة من جديد، فاكتفى بالتلويح بيده للحاج الثالث.. ولكن الحاج الرابع أشار اليه أن انقلع..!! يتعجب لا يدري كيف يسلك.. ويتبعه ظله..

في سبيل ان ينتخبه الناس لرئاسة البلدية، هو على استعداد ان يفعل أي شيء.. ان يلبس القفطان ويقف الشدّ بل وان يطلق عليه الناس «الحاج مي كاسترو» وعلى ظله الموعود بالنيابة «نائب الحاج..!!»

ما هكذا يا سعد تورد الأبل، وان لكل شيء ثمناً، وثمن تقسيمك الوحدة التي اتفق عليها اهالي عكا.. هو مواقف ساخرة.. قد لا يكون ما تعرضت له مؤخراً آخرها، وتشكل لاحلامك بسرقة أصوات عرب عكا!

استمرار الهبوط في البورصة

انخفاض اسعار ٦٨ سهما وارتفاع ٣٦ بنسبة ٥٪ فصاعدا

● تل ابيب – البورصة – استمرت اسعار البورصة امس ايضا بالتراجع بنسبة (١٠٪) في الاجمال، باستثناء اسعار البنوك التجارية التي استمرت فيها ايضا الارتفاعات الطفيفة. واستمر حجم الدورة المالية امس بالانخفاض نحو المنخفض حيث انخفض الى (٤٧٩) مليون شيكل.

وقد تأرجحت امس بنسب طفيفة اسهم بنوك القروض الاسكانية ومؤسسات التموين الفرعية، وساد التأرجح مع ميل الى الانخفاض في اسهم الاراضي. وتأرجحت بنسبة ٦٪ اسهم التجارة والخدمات والاستثمار والنفط، وانخفضت بنسبة ٥٪ اسهم التأمين وبنسبة ١٠٪ اسهم الصناعة.

وقد سجلت البورصة امس عشرين فقط لسهم واحد بينما سجلت مبايعا فقط لـ (١٧) سهما. وانخفضت امس قيمة (٦٨) سهما بنسبة تزيد عن ٥٪ وارتفعت قيمة (٣٦) بنسبة تزيد عن (٥٪).

وحصل الارتفاع الشديد في اسهم «حسن عروبا ١٠ الموراتة» و«بيكيه ١ شيكل» وبلغ نسبة (١٠٪).

وفي المقابل انخفضت اسهم «ايلون» بنسبة (١٣٪)، واسهم «دارارات ١٠ الموراتة» و«زيكيت ٥ شيكل» بنسبة (١٠٪) وفي سندات القرض استمرت الانخفاضات بنسبة (٣٪).

اسعار العملات الاجنبية (١٩٨٣/٩/١)

العملة	نقداً – بيع	نقداً – شراء	حوالات – بيع	حوالات – شراء	قيمة التغيير
١ دولار امريكي	٨٨.٤١	٨٦.١٦	٨٨.٥٥٥٨	٨٩.١٤٤٣	+ ٠.١
١ جنيه استرليني	٨٦.٩٤	٨٩.٥٩	٨٨.٠٣٨٦	٨٨.٩٣٣٥	+ ٠.٦٩
١ مارك الماني	٣١.٤٦	٣٣.١٣	٣١.٧٨٦٦	٣٢.٠٠٥٥	+ ٠.١٧
١ فرنك فرنسي	٦.٩٨	٧.٣٥	٧.٣٣٥٨	٧.٣٠٨٥	+ ٠.٦
١ غيلدن هولندي	١١.١٩	١١.٧٧	١١.٤٧٩٦	١١.٦٧٥٤	+ ٠.١٣
١ فرنك سويسري	٣١.٤٣	٣٢.٢٤	٣١.٨٣٥٨	٣٢.١٠٥٥	+ ٠.١٩
١ كيتر سويدي	٧.٢٩	٧.٥٣	٧.٤٠٤٣	٧.٤٧٨٩	- ٠.٦
١ كيتر نرويجي	٧.٧١	٧.٩٥	٧.٨٧٨١	٧.٩٠٧٠	+ ٠.٤
١ كيتر دانركي	٥.٩٧	٦.١٥	٦.٠٨٨٥	٦.١١٩٤	+ ٠.٤
١ مارك فنلندي	١٠.٠٥	١٠.٣٥	١٠.٢٠٠٥	١٠.٣٠٣٠	+ ٠.٣
١ دولار كندي	٤٦.٧٨	٤٨.٢١	٤٧.٤٨٨٨	٤٧.٩٦٦٠	+ ٠.٤
١ دولار استرالي	٤٩.٩٠	-	٥١.٣٨٢٧	٥١.٨٩٩١	-
١ راند جنوب افريقيا	٤٢.٢٨	-	٥٢.٠٩٧٦	٥٢.٦٣٠٧	-
١٠ فرنك بلجيكي	١٠.٦١	١٠.٩٤	١٠.٧٧٣٨	١٠.٨٨٢١	+ ٠.٨
١٠ شلن نمساوي	٣٠.٥٣	٣١.٤٧	٣٠.٩٩٨٣	٣١.٣٠٩٨	+ ٠.٢٣
١٠٠٠ ليرة ايطالية	٣٥.٧٧	٣٧.٦١	٣٦.٥٠٣٨	٣٦.٨٧٠٧	+ ٠.٢٥
١٠٠٠ ين ياباني	٣٣٤.٦٠	٣٤١.٧٧	٣٣٨.١٩٦٩	٣٤٠.٥٧٠٧	+ ٠.٨٧
١ دينار اردني	١٥٦.١٥	١٦٥.٨٠	-	-	+ ٠.٣

هوامش: ● الاسعار بالشواقل

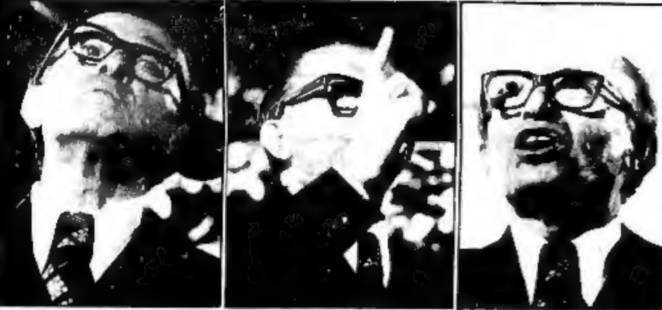

السقوط

لو كانت المسألة مسألة عواطف فحسب لكان الرّد الطبيعي على سقوط بيغن وحكومته هو، على الاقل ـ والى جهنم وبئس المصير. لكن بيغن يذهب ويترك وراءه جهنما.. نارها تلتهم الاخضر واليابس !

لقد ذهب بيغن، بعد اكثر من ست سنوات من الحكم أعمل فيها يد الدمار والخراب في كل شيء. لتزداد الورثة الثقيلة، التي خلفها له المعراخ، أمراضا وعفنا، اضعافا مضاعفة. وكم يبدو اليوم، صحيحا ما قيل في هذه الصحيفة عن أخطار حكم بيغن. حذّرنا يومها من كل ما ترون اليوم من مصائب ـ الحرب والاستيطان والفاشية والاحتلال والتدهور الاقتصادي والاجتماعي والتمييز العنصري والخ.. لكنهم اقاموا اسوارا حديدية امام صوتنا.

انتصر بيغن وتياره القومي الشوفيني المتطرف، بل قل قُدّم النصر له على طبق من الفضة بأيدي الحكام السابقين، المعراخيين. وكان واضحا ان بيغن مقبول جدا بل مرغوب ومطلوب ومحبوب في واشنطن. وبدا بيغن محظوظا بالدعم الذي حصل عليه.. خصوصا حين شكل حكومة تستند الى قاعدة برلمانية عريضة جدا (٧٥ عضو كنيست). وصار بيغن رئيسا لـ «الاجماع» (الصهيوني). واخذ يتصرف على انه امبراطور عصري ورجل «اتيكيت» يبوس ايدي النساء وينحني امام الرؤساء.

وزاد بيغن انتفاخا وهو يقيم المستوطنات ويكشف من حكم المعراخ السابق العورات ويدوّخ البلاد والعالم بالتصريحات.

وكاد يتقمع بيغن جلالة وعظمة حين جاءه للقدس مستسلما محمد انور السادات. وظل هذا السلام ـ الاستسلام رصيدا لبيغن عدة سنوات حارب فيه على كل الجبهات وتحوّل بين ليلة وضحاها من سفاح دير ياسين الى .. حامل جائزة نوبل للسلام !..

وبلغ بيغن أوج العظمة حين وقّع مع الرئيس الامريكي جيمي كارتر والرئيس المصري انور السادات اتفاقيات «كامب ديفيد».. فعندها لم يعد هناك «مثله» في سلميته. والفضل للسادات. وعاد منتصرا. ودخل القاهرة ـ ويا قاهرة ـ فاتحا وعاد الى القدس بطلا !..

فلم يعد في الكون رئيس مثله. فضرب الفرن الذري في العراق ضربة دقيقة، وهُوهُوَ للاسد في سوريا مهدّدا وموعدا وقال انه يهوش عليه يا توفي وايتان، وما ادراك من هو ايتان، ولوح بجيشه المغوار الجبار وشعبه الفريد المختار.

وصار «بيغن بيغن.. ملك اسرائيل الحي القيوم». وصاروا يحملون صوره في الشوارع ويحاربون كل من يعارضه ليس بالكلام والحوار «الديمقراطي الشريف» بل بالضرب وبالبندورة والبيض والاصبع الاوسط وصار حتى بيرس ورابين ابطال عدوان الايام الستة ويوم الارض صارا خائنين لشعب اسرائيل..

وفاز بيغن للمرة الثانية برئاسة الحكومة.. أتذكرون !

أتذكرون ذلك الزعيم العظيم.

اربع سنوات وهو راكب «على ظهور خيلها». و«المعارضة» المعراخية استسلمت. وشارون صار وزيرا لـ «الامن». وصار كهانا حارسا للامن في القدس العربية. ورفائيل ايتان اصبح اول رئيس اركان تُمدّ فترة خدمته ليدلي بدلوه في زيادة «الامن» والامان. وطارت ارجل رؤساء البلديات في الضفة الغربية، [illegible] في صدور الفتيات والفتيان. وطارت الارقام في جدول التضخم واتسعت البطالة وزاد الاغنياء غنى وانسحق الفقراء. واغلقت الصفوف في المدارس. ودخل الجيش يبطش باضراب العمال في ال ـ عال واصبح العرب «حيوانات تدب على اثنين» و«صراصير» و«غرباء» وغربانا.

وظلت «المعارضة» المعراخية لا معارضة. واطلق العنان للحي القيوم بيغن وملائكته شارون وارينور وايتان.

هل تذكرون !

.. وشنوا حرب لبنان.

انتبهوا. شنوا حرب لبنان. ووضعوا كل ما عندهم في الميزان.

فكانت بداية النهاية. بداية السقوط.

لم تكن عندهم حدود للقتل والهدم والتفجير وسفك الدماء من قلعة الشقيف حتى بيروت. ومن صور الى الدامور. حرب لتصفية شعب وتحطيم دولة وتدمير بنيان الصمود. فاصطدمت حساباتهم بقوة.. بصمود ذلك الشعب. وكان التحطيم والتدمير في صفوفهم.

اي وسيلة لم يستخدموها ـ من قنابل النابالم والعنقودية وحتى قنابل «الفاكوم» (الفراغية)، من صبرا وشاتيلا وحتى «انصار».

فلم تبك فقط الام الفلسطينية او اللبنانية او السورية او اليمنية.. وحدها بكت امهات ٥١٧ جنديا اسرائيليا على الاقل والزوجات والاخوات والآباء والاخوان. ويبكي ثلاثة آلاف مشوه حرب والآلاف من الاقرباء. ولا يزال الشعب الاسرائيلي كله يبكي قلقا على من بقي في لبنان.

اي انسان سلم من لعنتهم وشرورهم ـ في الخليل ! في نابلس ! في الناصرة ! في الزيب وعين جالوت ! وهل سلم اميل غرنتسفايغ !! وهل سلم الثلاثمئة الف انسان (وبينهم سبعون الفا من الاطفال) هل سلموا من غول الفقر والجوع ! وماذا عن السبعين الف عامل التائهين في غابة البطالة ؟ وماذا عن مئات الالوف الذين سيدفعون ضريبة عن التعليم والتطبيب وربما الشرب والخروج !! وماذا عن العرب، نحن الذين صارت عروبتنا تهمة يعاقب عليها القانون بالحرمان (قانون مخصصات تأمين الاولاد وقانون المساعدات للعائلات كثيرة الاولاد وقانون عرب النقب).. اجل القانون في دولة القانون وواحة الديمقراطية.

تركية عظيمة. لكنها ليست «ملخبطة» تماما. يمكن تلخيصها بجملة واحدة ـ فالبناء لا يقوم على رمال. واذا قام على رمال فسيهبط مهما علا.

لقد كان طبيعيا ان يسقط. ولا شك في ان السقوط بحد ذاته يبعث فينا مشعلا ويرسم ابتسامة ويخلق فرحة.. ولكن ليس اكثر.. في هذا الاوان. فبيغن خلف تركة ثقيلة ـ جهنما جراء جراء. ويخلف «خلفاءه» ـ ويا عيني ع «التخلفة» ! وسقط بيغن لكن سياسته الساقطة ما زالت سائدة. والبدائل المطروحة من ليكود او معراخ او تكتل قومي بينهما لا تخفف المصيبة الكبرى.

والحيرة..

يجب اسقاط السياسة.

فمهما عملوا وشقلبوا ومهما غيروا وبدلوا من بيغن الى شمير والى ليفي او بيرس، بدون تغيير السياسة سيسقطون وسيُسقطون معهم كل اوهامهم واحلامهم وناصريهم.

فإما سياسة اخرى، سياسة السلام الحقيقي، واما السقوط. وبئس المصير.

● نظير مجلي ●

« السقوط » في صور

● في الصور الثلاث في رأس الصفحة، مناحم بيغن، في عز عتريته ● في الصف الثاني ـ الصورة الاولى الى اليسار تظهر أخلاقيات الحركة الانتخابية لليكود بقيادة مناحم بيغن. وفي الصورة الاولى من اليمين (فوق) يحمو أحد أنصار بيغن، عضو الكنيست ورئيس كتلة حيروت فيها، المحامي رودي ميلو وهو يعبر عن أخلاقيات تلك الحركة. وبين الصورتين يحمو زعيم المعارضة المعراخية التي لم تكن معارضة حتى بالكلام في بعض الاحيان. أما تحت رودي ميلو فيبدو الراي الفاشي مئير كهانا وهو يقوم بواجبه العسكري كجندي في الجيش الاسرائيلي في المناطق المحتلة والى يسار هذه الصورة ـ كاريكاتير مناحم بيغن: لم أسمع لم أر ولن أتكلم وقد نشر هذا الكاريكاتير في أعقاب مجزرة صبرا وشاتيلا ● في الصف الثاني شارون وايتان بطلا حرب لبنان العدوانية وبينهما صورة لأحد مظاهر هذه الحرب ـ الاحتلال والهدم ● وفي الصف الثالث ـ رمز هذه الحرب، مجزرة صبرا وشاتيلا ● وفي الصف الرابع ـ بيغن والكراسي في الكنيست.. وبجمعها.. مرابطا وهاربا.

«الدمقراطية» الاسرائيلية

بقلم : انطوان شلحت

● «اسرائيل دولة دمقراطية. وعلينا ان نربي الطلاب على ضوء القيم الدمقراطية : احترام الانسان، والقبول برأي الاغلبية، الاحترام والتسامح تجاه الاقلية وحرية التعبير - حرية التعبير عن المشاعر والاراء والافكار، المحافظة على القانون والنظام، والمحافظة على حياة اجتماعية سليمة، في المجتمع والعمل على احتلال قطاعاته. ان الاعراب عن الرأي، حتى لو كان مخالفا لآراء مواطنين آخرين في الدولة، بصورة حضارية وقانونية - هو حق متعارف على انه احد أركان الدمقراطية الاسرائيلية. الا انه يجب الا يكون الاعراب عن الاراء والمشاعر سببا في الكراهية بين المواطنين او ان يؤدي الى تشويش سير الحياة العادي.

ان واجب (وحق) المربين هو تربية الطلاب على هذه القيم، وارشادهم الى السلوك الدمقراطي والتفاعل في الاطر القانونية في الدولة، دون محاولة اجتثاث المشاعر القومية الانسانية الطبيعية، ودون الانجراف نحو مشاعر كراهية الغير.»

- هذه هي مقاطع من «البضاعة» التي يحاول المدير العام لوزارة المعارف والثقافة، إليعزر شموئيلي، ان يبيعها للمعلمين والمربين العرب وبواسطتهم للمواطنين العرب عامة في الكتاب الدوري الذي اصدره مؤخرا وسارعت «الاتحاد» الى نشره على حلقات اسبوعية ابتداء من ملحق الجمعة (٢٦ آب الماضي).

ان هذا الكلام موجه الى جمهور قرس بهذه «الدمقراطية»، واكتسب في مجرى حياته في ظل الحكومات المتعاقبة، رصيدا غنيا من التجربة، وامتلك مرشدا مجربا يؤهله، أكثر من اي جمهور آخر، لأن يسهم في فضح الاشكالات والقضايا التي يثيرها هذا الكتاب انطلاقا من مبدأ الجمع بين النظرية وبين التطبيق.

واخشى ما نخشاه، إذا غضضنا الطرف عما ورد في هذا الكتاب على اعتبار ان «لا جديد تحت الشمس» فيه (وهو اعتبار صائب)، ان يبلغ الشطط بشموئيلي وبيوقه حدا يجعلهما يعتقدان ان بضاعتهما رائجة. لذا يتحتم علينا ان نؤكد على بضعة امور :

● اولا : من المعروف ان اسرائيل يحكمها طراز الدمقراطية البرجوازية. وهي «دمقراطية» تخفي وراءها دكتاتورية الطبقات المستغلة في المجتمع الرأسمالي والتي هي دائما أقلية الشعب. وهذا ما تثبته عشرات المظاهر من الارهاب الفكري التي شهدتها اسرائيل باسم «الدمقراطية» وبحجة الدفاع عنها.

● ثانيا - هذا الارهاب الفكري تطور واتخذ اشكالا ارقى بفضل الثورة العلمية التكنولوجية من جهة، وبفضل الثورة الثقافية من جهة. ماذا يعني ذلك ؟! - يعني ان المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة حين تنوي معاقبة خصومها السياسيين والفكريين فهي لا تعتقلهم دائما (مع انها تفعل حتى هذا، احيانا) ولا توجه اليهم اية تهمة. ان هذه المؤسسة تمتلك الوسائل لإشاعة جو من التحريض الاسود عليهم بين اوساط الجماهير الشعبية عموما. وهذه التدابير الاستثنائية هي في صلب «الدمقراطية» الاسرائيلية.

● ثالثا - ثمة حدود رسمتها المؤسسة الحاكمة اذا لم نفهمها لا نعرف حقيقة «الدمقراطية» التي يدعي بها شموئيلي. وهذه الحدود لخصها شموئيلي في كتابه بما يلي :

«ومع ذلك، فان واجب المربين اطلاع طلابهم على الحدود والقيود المفروضة على المشاعر والاراء في دولة دمقراطية. على الطلاب ان يتعلموا ويدركوا ان اعمالا على غرار المظاهرات العنيفة، وقطع الطرق، واشعال النار في اطر السيارات وغير ذلك، ليست اعمالا مشروعة للاعراب عن المواقف.

اعمال كهذه لا تحقق شيئا، بل تشوش وتخفي معالم الاساس، وتعود بالضرر على الطلاب، المدرسة والقرية. الشبان الذين يقومون باعمال كهذه يبرهنون على انهم لم يستوعبوا ماهية الدمقراطية وماهية حقوقهم وواجباتهم في دولة القانون.

في حالة وقوع كارثة او جريمة تجم عنها سقوط ضحايا، من العرب او اليهود في اسرائيل او في مكان اخر - هناك مجال لاحياء ذكراهم ومشاركة اهاليهم آساهم، وهناك مجال لاقامة حديث خاص حول الحدث، وتحليل مسبباته ونتائجه ولكن في هذه الحالة ايضا لا يوجد اي مجال للقيام باعمال شغب او فوضى او تعطيل الدراسة. ان الحداد على حياة الانسان هو تعبير عن المشاعر الانسانية الجادة والعميقة. واعمال الشغب لا تدل على احترام للموتى ولا تشرف المشاغبين».

بكلمات اخرى : إنتزع محاولة جدية لمقاومة العنصرية المعادية للعرب. لأن اية محاولة من هذا القبيل يصنفها حكام هذه البلاد في خانة «اعمال الشغب او الفوضى» !

بعد هذه المترعات للمعلم والمربي وللطالب والمواطن العربي ان يصول ويجول. هذه هي «الدمقراطية» الاسرائيلية.

● رابعا - حتى ندرك ماهية هذه «الدمقراطية» يكفي ان نشير الى ان الحركة الثقافية العربية الفلسطينية في اسرائيل دفعت لمنا باهظا في اتونها الرهيب تمثل في جرائم التكبت الفكري والقومي والقمع الدموي التي تعرض لها ادباؤنا وجماهيرنا العربية ولا يزالون. وفي الوقت الذي تحتدم فيه، الان، التناقضات الداخلية في اسرائيل، وتطال تدابير «دمقراطية» حكامها الاستثنائية بشكل واسع كتابا يهود لمجرد اعلانهم التقدمية والانسانية يصبح الحديث عن هذا الثمن الباهظ بمثابة العودة الى الاصول. ولعل أوضح دليل على هذا الثمن هو انعكاس «السجن» في ادبنا المحلي الى درجة انه اعطاه نكهة خاصة يمكن بواسطتها تشخيصه ومعرفة هويته.

● خامسا - اذا كان اتساع اليقظة على ماهية هذه «الدمقراطية»، التي تشهدها حاليا بين اوساط الرأي العام اليهودي، نتيجة مباشرة لتفاقم تدابيرها المعادية لأبسط الحريات فان هذا لا يعني بأية حال ان التدابير لم تتبع هذه الحريات في السابق. لقد لمحتها، ويحفظ، مستفيدة من واقع تغييب الرأي العام تحت حجيج وذرائع مختلفة من «حماية الدمقراطية» الى الحفاظ على «الاجماع القومي» الذي استفادت السلطة كثيرا منه لتبرير ارهابها الرجعي. ومن المفيد ان نعيد الى الاذهان حكاية هذه «الدمقراطية» مع مسرحية «ملكة الحمّام» لحانوخ ليفين (١٩٧٠)، التي جرى تهويش الجمهور عليها الى حد اضطرت فيه ادارة المسرح الى وقف عرضها. وفي حينه كتب شالوم روزنفلد في صحيفة «معريف» يؤكد على ان «الدمقراطية» انتقائية. قال :

«صحيح ان الرقابة الفنية سمحت بعرض المسرحية بعد نقاش طويل لكن هذا كان محافظة على الدمقراطية. وقد كانت الرقابة متأكدة بان اي مسرح سوف يمتنع من تلقاء نفسه عن عرض المسرحية وهكذا نحافظ على الدمقراطية ونمنع عرض المسرحية».

● سادسا - للمزيد من ادراك مستوى انتقائية هذه «الدمقراطية» يكفي أن نشير الى قيام الرقابة باعتقال العديد من المسرحيات العربية المحلية ولم تفرج عنها حتى الان !

اذا كنت فيما سبق من عجالتي الصحفية احاول ان ألمس جوانب عامة من قضية جوانبها التفصيلية عديدة ومتشعبة فلكي اؤكد اننا نعرف حقيقة هذه «الدمقراطية». وبوحي هذه المعرفة، المتمثنة بالوقائع، نخوض المعارك المختلفة التي منها معركة الحريات الدمقراطية. فالحريات الدمقراطية بالنسبة للجماهير العريضة ليست حرية التعبير عن موقف او رأي سياسي او فكري فحسب بل هي ايضا حرية التعبير عن متطلباتها وحاجاتها المعيشية وحرية ممارسة النضال الجماهيري لتحقيق هذه المطالب والحاجات !

يوم الثلاثاء القادم يصدر العدد الثامن من

« الجـــديد »

تقرأ فيه :

● رأي الجديد - حباً - كل عام سيكون بألف خير. ● د. اميل توما - الحلقة الثالثة من دراسته عن منظمة التحرير الفلسطينية. ● صليبا خميس - الحلقة الثانية من «احلام الصهيونية بمهجر العربي». ● وجدي الياس - الحلقة الاولى من دراسة عن نشوء الجبهة العربية عام ١٩٥٨. ● فتحي فوراني - لن تطلقوا القناديل الفلسطينية. ● يوسف الغازي - الجرية : كتابة الشعر - عن محاكمة الكاتب سامي كيلاني. ● سلمان ناطور - إلهام - قصة تسجيلية. ● يحيى الطاهر عبد الله - جبل الشاي الاخضر (قصة مصرية). ● قصة بلغارية - الحارس. ● رياض بيدس - ماياكوفسكي وزهرة الحلم. ● مراجعة كتاب «من يحكم واشنطن». ● مقابلة مع الموسيقي اليوناني ميكيس ثيودوراكيس. ● طه محمد علي - نبذة أسيات الاحزان (قصيدة). ● سعيد الغزالي - ترانيل (قصائد). ● تيسير أبو عارية - أثر الحرب على الادب العبري (وقائع ندوة). ● خالد خليفة - عن الكاتب العبري يهوشواع سوبول. ● عفيف شليوط - عن مسرحية رياض مصاروة «حطة واسمها بيروت». ● أخبار ثقافية - عن فيلم جديد لميشيل خليفي وآخر الاصدارات.

«النهج» - مبادرة شيوعية مشتركة

بقلم : فخري كريّم
(رئيس تحرير مجلة «النهج»)

«ان انجلز لا يعترف بشكلين إثنين في نضال الاشتراكية - الدمقراطية العظيم (سياسي واقتصادي) - كما جرت العادة عندنا - بل يعترف بثلاثة اشكال واضعاً في مصاف الشكلين المذكورين النضال النظري».

(لينين - ما العمل)

تكتمل مع صدور العدد الاول من «النهج» ملامح مبادرة شيوعية مشتركة بدأت قبل عشر سنوات.

والفكرة الاولى كانت مراجعة تمثلت في اصدار كتاب حول معاداة الشيوعية في العالم العربي، تساهم فيه شخصيات شيوعية بارزة من البلدان العربية تتناول بالتحليل والفضح، بالاستناد الى التجربة والوقائع الملموسة، اساليب واشكال معاداة الشيوعية في كل بلد عربي.

ولم تكن فكرة الكتاب بمعزل عن مقولة كلياً بل كانت موضع نقاش جاد - ورأى شيوعيون بارزون أن معاداة الشيوعية في العالم العربي، لم تعد ظاهرة، بل انحسرت الى سياسات معزولة لبعض الحكومات العربية الرجعية.

في تلك الفترة بالذات، ولم يكن التداعي في الوضع العربي قد اتخذ بعد الابعاد السلبية الخطيرة التي نعيشها اليوم، برزت بوضوح اكثر ظاهرة اعلان العديد من المنظمات والاحزاب والبرجوازية الصغيرة عن تبنيها الماركسية اللينينية. وكانت الافكار الاشتراكية العلمية قد غدت قبل ذلك بسنوات، افكاراً جماهيرية، وسلاحاً فعالاً في معاركها الوطنية والقومية والطبقية، ضد الاستعمار والاستغلال وفي سبيل الدمقراطية والتقدم الاجتماعي.

وكان هذا التحوّل، ثمرة طيبة لبواكير الكفاح الدؤوب الشاق، المفعم بالتضحيات البطولية الجسيمة، الذي خاض غماره الشيوعيون وورواد الفكر الماركسي اللينيني في ارجاء البلاد العربية، وغرسوا في اعماق تربة اوطانهم بذور هذا الفكر الثوري تزويداً بدمهم وتضحياتهم وكفاحهم العميق.

ومنذ تلك «البداية» المتواضعة لمعالجة المشترك في كتاب معاداة الشيوعية في العالم العربي، واجهت حركة التحرر الوطني العربية منعطفات خطيرة. واجتازت ظروفاً صعبة ومعقدة امام هجوم امبريالي - صهيوني - رجعي لم يسبق له مثيل. استعادت معه الرجعية العربية وحكام السعودية (الاكثر حدة الرجعيات تخلفاً وانحطاطاً) مكان الصدارة في العالم العربي الرسمي. وبدأت بإشاعة جو الاحباط واليأس والاستسلام بين صفوف جماهيرنا العربية - واصبح البترودولار سيد الموقف.

وكما أكد البيان المشترك الصادر عن الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية في حزيران الفائت، فان الهجوم الذي تواجهه حركة التحرر العربية على الجبهة الاعلامية والايديولوجية لا يقل خطورة عنه في الجبهات السياسية والعسكرية والاقتصادية. فالهجمة الايديولوجية مزيد من الاخطار التي تهدد بلادنا، اذ ان محصلة تبرز الاتجاهات الشوفينية، وضيق الأفق القومي، والتفرقة الدينية والمذهبية والطائفية، هي تأجيج الخلافات في صفوف الشعب وإضعاف النضال الوطني، وفتح الطريق امام مخططات الهيمنة الامبريالية التي يمكن ان تؤدي الى تفتت الكيانات الوطنية.

ان الاوضاع الراهنة التي تعيشها حركة التحرر الوطني العربية، وفصائلها التقدمية تطرح تساؤلات فكرية وسياسية جدية، حول العوامل الذاتية والموضوعية، التي كانت في اساس الصعوبات التي تواجهها هذه الحركة. وهذا البحث عن الاسباب والحلول يجري في ظل الملاحقة والقمع الدموي للأنظمة الرجعية المتسلطة على غالبية الشعوب العربية، وفي غياب شبه مطلق للحريات الدمقراطية والمبادىء الاولية لحقوق الانسان. ويصطدم كذلك بالانتكاسات المتتالية والتساومات وحتى الخيانة، كما هو الحال في مصر والسودان والصومال. فالبرجوازية الوطنية واحزابها والنتائج الوخيمة التي الحقتها بحركة التحرر الوطني العربية بحكم دورها القيادي فيها خلال المعارك الوطنية والقومية ضد الامبريالية والصهيونية. ويقود هذا الوضع والتساؤلات الفكرية والسياسية الناجمة عنه الى تعميق القلق والتشوش الفكري والسياسي، والى الكثير من الاختلاطات الايديولوجية، مما يضعف استعداد الجماهير الشعبية للمشاركة النشيطة في معاركها الوطنية والقومية والطبقية.

ان تزايد حدة المجابهة الايديولوجية على الصعيد الكوكبي في ظل تصاعد النهج العدواني للامبريالية والعودة بالعالم الى اجواء الحرب الباردة، واحتدام الصراع في العالم العربي ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية، واشتداد مخاطر الهيمنة الامريكية - الاسرائيلية على المنطقة، وتعمق المضمون الطبقي لهذا الصراع، بالاضافة الى التحديات الفكرية الجدية التي تطرحها امام الشيوعيين الظاهرة الايجابية المتمثلة باعلان عدد من الاحزاب والتنظيمات القومية عن تبنيها لافكار الماركسية - اللينينية، ان ذلك كله يعطي ابعاداً جديدة لمواجهة الاحبة الصراع الايديولوجي، والنشاط الفكري المشترك للاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية، ليس الرد على التشويهات والهجوم الايديولوجي والسياسي، التصدد الجوانب والاشكال، العمر الطبقي، والمعاد السياسيون فحسب، بل والتصدي كذلك عن، ومعهم السكوت على نقاط ضعف حركتهم. وفي انتقادها صراحة بغية التخلص منها بصورة اسرع واكثر جذرية.

ويضع هذا الصراع، الشيوعيون امام مهمة صيانة نقاوة الماركسية اللينينية، وتعميق الوعي السياسي للطبقة العاملة وحلفائها، وطرح البدائل السياسية الممكنة الحل والقادرة على تعبئة اوسع الجماهير الشعبية، ورفع مستوى استعدادها والرد على تساؤلاتها، وصياغة الشعارات التي تجسد تطلعاتها وطموحاتها الوطنية والطبقية، وشن هجوم لا هوادة فيه، ضد مظاهر الضياع، وضد التطيرات «اليسارية» واليمينية والدفاع عن الاحكام الاساسية الماركسية اللينينية والنضال الايديولوجي ضد الانتهازية وضد ظواهر معاداة الشيوعية والاتحاد السوفييتي. وهذا يستلزم قبل كل شيء البدائل الواضحة والملحة، التي ينبغي ان يطرحها الشيوعيون لتسليح الجماهير بها في معالجة قضاياها الوطنية والاجتماعية. ولا يمكن

ان يتحقق ذلك دون معالجة واستخدام «المفاهيم» الثورية الماركسية - اللينينية، كمرشد للعمل، والتثبت اليومي من صواب استنتاجاتنا وتحليلاتنا وشعاراتنا، واختبارها في العمل اليومي الطليعي المرتبط بتنظيم وقيادة الاعمال الجماهيرية النشيطة.

ولا بد ان يؤدي موقفنا الابداعي الماركسي اللينيني «من حل القضايا المطروحة الى تعزيز ثقة وبمواقع الطبقة العاملة، وتعميق وعيها الطبقي، ويجلي على استراتيجيتها وتكتيكها، لقدرة اكبر على التحرك بالمرونة».

ان الاحزاب الشيوعية التي أرست بالنضال الثوري، واكتسبت في مجرى النضال الثورية رصيداً غنياً من التجربة، وبفضله سجلت فرصاً للنضال، لقدرة اكبر من اية قوة أخرى على الاسهام في النشاط النظري لمعالجة الاشكالات والقضايا التي تواجهها الحركة الثورية في البلدان العربية.

وفي هذا النشاط الحي، لا يخفى الشيوعيون من التباين في الاجتهادات، ولا من العلاقات زوايا النظر، تبعاً للظروف الموضوعية والذاتية لبلدانهم، والسمات الملموسة التي تواجههم، وهم يراعون بذلك خاصية المهمة واختلاف النشأة الراهنة.

وكما اشار لينين فان الحركة الثورية العالمية للبروليتاريا لا تتطور ولا يمكن ان تتطور على نحو متماثل وبشكل واحد في جميع البلدان ... فكل بلد يجلي سماته القيمة الاصيلة على المسار العام، ولكن الحركة في كل بلد على حدة تعاني من هذا الموقف الوحيد الجانب او ذاك، من هذه النواقص النظرية او العملية للاحزاب الاشتراكية المنفردة.

ويقف شيوعيو البلدان العربية، في طليعة شعوبهم، ضد الامبريالية والصهيونية والوجود العسكري لقواعدها واساطيلها، وفي سبيل التحرر والدمقراطية والتقدم الاجتماعي، ومن اجل الوحدة العربية على أسس تقدمية ومعادية للامبريالية وتحرير الثروات القومية. وتشكل هذه الاهداف وقضايا التحولات الاجتماعية - الاقتصادية، ورفع مستوى المعيشة والدفاع عن حقوق ومطالب الطبقة العاملة والفلاحين والنضال من اجل تعزيز

مواقعها القيادية، ووضع البلاد في طريق الاشتراكية، الثوابت الاساسية في برامجهم وتكتيكات احزابهم.

وفي هذا النضال يجسد الشيوعيون وطنيتهم وأمميتهم في التمسك بمبادىء الأممية البروليتارية، بالتضامن مع الاحزاب الشيوعية، وحركات التحرر الوطني والشعوب المناضلة في سبيل تحررها واستقلالها، وبالعمل الدؤوب، لاقامة وتعميق العلاقات الكفاحية مع البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية والعمالية وفي طليعتها الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي وفي تعبئة كل القوى الثورية لتعميق العملية الثورية ودفع الثورة الى امام في بلادهم.

ان هذه الثوابت الاساسية في سياسة ونشاط الاحزاب الشيوعية في البلدان العربية، تمثلها في المواقع الامامية للصراع، والمسؤولية المباشرة لتجميع القوى، وتعبئتها في جبهات وطنية، وحشد كل قواها على الصعيد القومي، لتحرير الاراضي العربية المحتلة، وخلق ظروف سياسية وعسكرية لفشل لافشال الخطة بالعدوانية الاسرائيلية - الامريكية، ولتمكين الشعب العربي الفلسطيني من العودة الى وطنه، وتقرير مصيره فوق ارضه المحررة واقامة دولته الوطنية المستقلة.

وعبر هذا النضال، يساهم الشيوعيون بحيوية ضد المخططات العدوانية الحربية للولايات المتحدة، وتسعيرها لخطر الحرب النووية، وتقريبها لعملية السلم والانفراج الدوليين. وذلك بردع المعتدين الصهاينة وحماتهم وانتزاع الحقوق القومية العربية، واطفاء فتيل الحرب في المنطقة.

و «النهج» كداعية ايديولوجية وسياسية، شيوعية، ستسير على هذا الطريق ... الطريق المجيد للاحزاب الشيوعية في البلدان العربية.

والمركة الايديولوجية والسياسية التي انهضها «النهج» هي معركة الشيوعيين والثوريين في البلدان العربية، وهي تقف في هذه المعركة، على ارض صلبة لوانها النظرية الماركسية اللينينية الخلاقة، والدور المتزايد للطبقة العاملة، وتعاظم وزنها العددي والنوعي، ورصيد الاحزاب الشيوعية النضالي وتوطد دورها في الحياة السياسية على الصعيد القومي، وتنقل سياستها وشعاراتها الوطنية والقومية والطبقية بين اوسع الفئات الشعبية الكادحة، والانتصارات الايديولوجية والسياسية والاقتصادية للشيوعية العلمية، والانجازات الكبرى للاشتراكية الراهنة.

ان «النهج»، اذ تبدأ حياتها، فهي تسعى لتكون بمستوى المهمات الكبيرة التي تواجهها - ولكي تستحق لقب المنبر الايديولوجي، الاداة والمحرض الشيوعي، بمواصفات هذا العصر العاصف بانتصارات الفكر الماركسي اللينيني، حيث اصبح الشيوعية عقيدة الملايين، وطموح كوكبنا ... المحتاج الى العمل النشيط، والثبات، والجرأة، والوضوح العميق ...

العدد الاول من «النهج» - دفاتر الماركسية - اللينينية في العالم العربي

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تلقينا العدد الاول من مجلة «النهج» الفصلية النظرية، التي يصدرها مركز الابحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، ويرأس تحريرها المناضل فخري كريّم. ويضم مجلس تحريرها عدداً من قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية هم : علي يعته وعلي باذيب ويوسف فيصل وميشيل كامل وزكي خيري واسحاق الخطيب ونعيم الاشهب ومحمود بن طالب و د. عز الدين عامر و د. حسين مروة ومحمود أمين العالم ويوسف الحسن وفهد المحمود.

ويؤكد رئيس التحرير في افتتاحية العدد على ان «النهج»، اذ تبدأ حياتها، فهي تسعى لتكون بمستوى المهمات الكبيرة التي تجابهها. ولكي تستحق لقب المنبر الايديولوجي، الأداة والمحرض الشيوعي بمواصفات هذا العصر العاصف بانتصارات الفكر الماركسي - اللينيني. (إقرأ النص الكامل للافتتاحية على هذه الصفحة).

ويضم العدد الاول من المجلة، التي تقع في ٢٨٨ صفحة من الحجم الوسط، مقالات ومعالجات نظرية غنية. فقد جرى تخصيص محور العدد لموضوع «حركة التحرر الوطني العربية - الواقع الراهن وعوامل النهوض». ويشارك فيه الرفاق يوسف فيصل، الامين العام المساعد للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري، وزكي خيري، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي، ونعيم الاشهب، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني، واسحق الخطيب، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاردني، وعبد الله الراشد، عضو اللجنة القيادية لجبهة التحرير الوطني البحرانية.

وحاورت المجلة، في باب «حوار»، الرفيق عزيز محمد، السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي الذي تحدث، باسهاب، عن طريقنا لاحلال البديل الدمقراطي في العراق».

وفي باب «قضايا راهنة» كتب نديم عبد الصمد، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني، حول «النهوض اللبناني والعربي - البديل لاتفاقية الذل». وكتب سليمان النجّاب، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني، حول «الوضع الراهن في الاراضي الفلسطينية المحتلة». وكتب عامر عبد الله، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، حول «ركائز الهجوم الامبريالي - الصهيوني». وكتب عبد الله خالد حول «تطوير قوات التدخل العسكري السريع الامريكية». وكتب علي خالد حول «أزمة أوبك والمديونية المتفاقمة».

وكتب د. عبد الحميد بخش، في باب «حياة الحزب»، حول «القوانين المتحكمة في النشاط الايديولوجي والسياسي والتنظيمي للحزب الشيوعي وفي وحدته».

ونشرت المجلة ثلاث دراسات حول تعاليم كارل ماركس بمناسبة مئة عام على وفاته بأقلام يوري اندروبوف و د. ماهر الشريف وزاغلادين.

وتضم المجلة تقارير حول نشاط مختلف الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية.

وفي باب «وثائق» نشرت المجلة نص البيان المشترك للاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية الصادر في حزيران الفائت.

يوم الاربعاء القادم ٩/٧ يصدر العدد الجديد من مجلة

« الغـــد »

● عدد خاص بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لمجزرة صبرا وشاتيلا ومعركة الانتخابات يتضمن مواد وريبورتاجات متنوعة ومصورة هذا بالاضافة الى الابواب الثابتة مثل: «أصدقاء الغد» والكشكول «ومن تراثنا الانساني» ......

اقرأ «الغد» - مجلة الشباب، منار الشباب

اتحاد الشبيبة الشيوعية - فرع الجديدة

يدعو كافة الشبان والفتيات للمشاركة في اجتماع تأسيس «شباب الجبهة» وذلك يوم السبت ٨٣/٩/٣ الساعة ٩.٣٠ مساء في نادي الحزب.

يتكلم: أحمد سعد وعفيف كيال ومثيل مصري ومحمد مصري.

مسرحية «مأساة الحلاج» على خشبة مسرح «الأخوة» الشفاعمري :

الحلاّج - ثائر عربي على الظلم والفقر

بقلم : وليد ياسين

«مأساة الحلاج»

● تأليف : صلاح عبد الصبور ● اخراج : رياض خطيب.
● ديكور : وليد ياسين ● ماكياج : زيدان سلامة.
● موسيقى : لويس شهاب ● اضاءة : عبد نجار.
● الممثلون : اسعد ابو السرايا - سعيد شاهين - معين العربي - هاني حسين - نزيه حسون - صلاح شاهين - عبد الوهاب عبد الوهاب - عبده عبده - يوسف ابو النبات - بهزات طربية - شاهين شاهين

● الحلاج الثائر ●

في عام (٣٠٩ هـ) حكمت محكمة الدولة العباسية في بغداد على المتصوف الحسين بن منصور الحلاج بالموت صلبا في ساحة بغداد العامة ليكون عبرة للناس. ولد بكته العامة وثارت فيهم مشاعر الكراهية للسلطان. فمن هو الحلاج ولماذا صلبوه ؟

ولد الحسين بن منصور في منتصف القرن الثالث الهجري. وكان ابوه يعمل في صناعة الحلج (اي فتل القطن) لعمل معه ومن هنا لقبه.

وعندما بلغ سن الشباب تعرف على المتصوف عمر المكي فتلقى عنه خرقة الصوفية، والتي تعني الانقلاع عن الحياة الدنيا والذوبان في الجماعة الصوفية. لكن هل اتبع الحلاج هذه القاعدة !

يؤكد المؤرخون، الذين درسوا تلك الحقبة من التاريخ الغابر، على ان الحلاج لم يتقبل هذه القاعدة ابدا. فقد اخذ يتصل بالناس ويدرس اموالهم ويعظهم ويتحدث عن احاسيسه. ويقال انه وصل بجولاته الى بلاد الهند ثم عاد الى بغداد حيث اخذ يتصل ببعض وجوه الدولة. ثم جمع حوله مجموعة من الفقراء وصار يسألهم عن حاكمهم ويحثهم على المطالبة بحقوقهم، حتى ضاقت الدولة ذرعا به فاعتقل وعذب وقدم للمحاكمة امام القاضي المالكي ابي عمر الحمادي الذي كان يكرهه كرها شديدا بسبب عقيدته، كما يقال، وبسبب دعوته لحل القضايا الاجتماعية والسياسية احيانا.

اذا عرفنا كل هذه الامور فانه لا يبقى لدينا أدنى شك بان الحلاج كان منشغلا بقضايا المجتمع الى جانب انشغاله بالقضايا الدينية بأمور صوفيته. ويرجح المؤرخون ان الدولة العباسية لم تقتله الا عقابا على افكاره الاجتماعية والسياسية ومن هنا نبعت فكرة المسرحية لدى صلاح عبد الصبور.

ان «مأساة الحلاج» هي مأساة كل ثائر يكره الظلم ويبحث عن العدل والحقيقة. فان كان قويا واستطاع محاربة الظلم والفقر ازاحه عن الناس لعل كما لعل الحلاج. وان كان ضعيفا كتم الحق في نفسه ووجد طريقا يرضي به نفسه كما فعل الشبلي صديق الحلاج.

وقام الحلاج يدعو الى الحق متبرئا ظهره خرقة الصوفية، التي تعني التزهد، وبتحذيرات السلطة المذكورة بصورة غير مباشرة. وما يميز الحلاج عن غيره من الصوفيين انه كشف للناس عما رفع له من حقيقة أوصله الله اليها. فكان يشرح للعامة كل ما يعرفه عن اسرار الكون والمجتمع.

من هنا ان «مأساة الحلاج» تطرح من تحت ردائها الصوفي قضايا العمل الثوري. ويؤكد على ذلك قول الحلاج : «لم يختار الرحمن شخوصا من خلقه/ ليفرق فيهم الماسا من نوره/ هذا، ليكونوا ميزان الكون المعتل/ ويفيضوا نور الله على فقراء القلب».

ويعارض الشبلي الحلاج في قوله هذا خوفا من العاقبة ليقول : «اني اخشى ان اهبط للناس/ قد ابسط اجفاني لورق الدنيا/ وارى بمراها/ الى النصي والسرى/ وارى عسراها، الوفى العسرى/ ويموت النور بقلبي».

الحلاج : جعلنا جانبنا الدنيا/ ماذا نصنع بالشر ؟

الشبلي : الشر/ ماذا تعني بالشر ؟

الحلاج : فقر الفقراء/ جوع الجوعى، في اعينهم تتوهج الفاظ/ لا أدري معناها.

ويرفض الشبلي هذا القول ايضا ويحاول اقناع الحلاج بالسير حسب اصول الصوفية فيثور الحلاج ويقوم بخلع الخرقة الصوفية. ثم يخرج الى العامة ليجتمع بهم. فتلقي الشرطة القبض عليه متلبسا (!!). وعندما - يحاول اصحابه الفقراء انقاذه من ايدي الشرطة والدفاع عنه يصرفهم عنه ويدعوهم الى متابعة دربه ليقول :

«لا يا اصحابي/ لا تنقذوا بلاء لي/ استرجعكم كلماتي/ عودوا، عودوا/ ودعوني حتى تنفذ في يدي/ لتؤديني/ الفاظ عتاب المحبوب الناريةه.

في هذا المقطع نرى ان الحلاج قد تراجع عن الموقف العملي، فنراه يطالب بتحقيق العدالة حسب المفاهيم العدلية، ويرفض القوة لاستئصال الشر. وهذا ما نراه ايضا في مشهد السجن عندما يحاور السجين الثاني. وهذه الحيرة بين القول والفعل هي التي قادت الحلاج الى الصليب.

وحتى تكتمل لدينا فكرة العمل الثوري التي حملها الحلاج لا بد من ان نتعرف على بعض رفاقه الذين حملوا هذه الفكرة او ناقضوها. لهذا الشبلي الذي رفض وضع الحقائق، التي يعرفها الصوفي، في خدمة الناس. فهو لا يؤمن بخلاص

● صلاح عبد الصبور ●

المجموع وانما بخلاص افراد اختارهم الله اختيارا ليصبحوا النجاة يوم الحساب. وهذا حين نراه يستدعى للشهادة في المحكمة يرفض ان يتحدث ويطلب اخلاء سبيله لانه عاهد الله على ان لا يفشي اسراره.

فيخرج من المحكمة غير مبال بمصير صديقه.

وهنا نرى الصراع بين هاتين الشخصيتين يتمحور حول مفهومها للعمل الصوفي. ولكننا نرى في مقطع اخر من المسرحية، بعد صلب الحلاج، والذي استعمل فيه المؤلف وسيلة «الفلاش باك» لوضعه كمقدمة للمسرحية نرى ان الشبلي ينتقد نفسه على موقفه المستضعف فيقول :

«لو كان لي بعض يقينك/ لكنت منصورا الى جنبك/ لكنني استحييت، حينا امتحنت، صبري/ وقلت لفظا غامضا معناه/ حين رموك في ايدي القضاة/ انا الذي قتلتك».

كذلك نرى في المسرحية صراعا بين الحلاج والسجين الثاني حول الكلمات. فالسجين يرى في اقوال الحلاج «الواعظية» انكها لا تؤدي لثارا استنادا على تجربته الحياتية. فهو منذ صغره احب الكلمات الرنانة والبراقة التي كان يلتقطها على مسمع من امه التي احبته ووعدت الله ان تمهله لتراه صاحب منصب رفيع لكنها لم تمت جرما لأنها ماتت جائعة. وبعد الابن طريق الجريمة كي يعيش. وعندما يلتقي الحلاج في السجن يسأله : هل تصلح كلماتك الناس ؟ فيجيبه الحلاج : وهل يصلحهم سيفك ؟. وهكذا لا يتفقان فالحلاج رجل كلمات واما السجين فرجل افعال. وهكذا يبقى الحلاج في السجن منتظرا مصيره بينما يهرب السجين الثاني ليحقق طريق الكفاح المسلح. فنراه يقود الناس للتظاهر دفاعا عن الحلاج فيزعزع السلطات التي تأمر بمحاكمة الحلاج سرا وصلبه في الساحة العامة. وفي اثناء المظاهرة يقتل السجين فيموت دفاعا عن رأيه «ان الظلم لا يقهر الا بالقوة».

وفي غمرة هذه الصراعات المتناقضة يقتل الحلاج وحيدا ويتخلى عنه الناس الفقراء الذين دافع عنهم حين يقتل عليهم رجال السلطات الذهبية.

● الجانب الفني ●

بعد ان تعرضنا لأهم القضايا التي تعالجها المسرحية بأتي دور مناقشة المسرحية من ناحية فنية كما قدمتها فرقة مسرح الاخوة الشفاعمري.

وقبل كل شيء اتساءل هل نجح المخرج رياض خطيب في نقل المسرحية فنيا !! نعم ولا.. لقد نجح المخرج في طرح بعض مشاهد المسرحية كما يجب وخاصة مشهد الصراع بين السجينين الذي كان من اقوى مشاهد المسرحية. ونجح الممثل الشاب هاني حسين في القيام بدور السجين الثاني على اكمل وجه. فقد استطاع بلورة تعابيره ان يدخل الى قلوب المشاهدين وخاصة حينما ادى المونولوج الذي تحدث فيه عن الفقر والظلم الذي قتل امه.

كذلك نجح المخرج في طرح الصراع بين الشبلي والحلاج وبين الشبلي ونفسه حين يرى صديقه مصلوبا في ساحة بغداد، وقد ابدع سعيد شاهين في تأدية دور الشبلي. كذلك نجح في تصوير المعاناة التي يعيشها السجناء في السجون، ونجح عبده عبده في تأدية دور السجان على اتم وجه.

ومن ناحية اخرى نرى ان المخرج لم ينجح في نقل قصة الحلاج بشكل واضح الى الجمهور، وذلك يعود الى المونولوجات الطويلة والمملة التي يؤديها وكان من الافضل لو قام المخرج باختصارها ليقصر من طول المسرحية بدلا من الغاء مشاهد كاملة الامر الذي جعل المسرحية تبدو كمشاهد متفرقة احيانا كما حدث في مشهد سجن الحلاج فالمشاهد الذي لم يقرأ النص المسرحي لن يعرف لنا كيف وصل الحلاج الى السجن مع ان الكاتب اوضح ذلك. ولقد وقع بعض المشاهدين في بلبلة حين رأوا الحلاج في المشهد الاول يخلع الخرقة الصوفية ليخرج الى العامة فيدخل مباشرة الى السجن في المشهد الثاني. فكيف حصل ذلك ومتى ! وان كان لا بد من إلغاء المشهد كان بامكان المخرج توظيف شخصية الراوي لتوضيح ذلك.

● الاداء ●

خلال مناقشة العمل المسرحي من الناحية الفنية تعرضت الى اداء بعض الممثلين ولكن لا بد هنا من الاشارة الى ان نجاح الممثل يرتبط اساسا بفهمه المسرحية والدور الذي سيؤديه. وعلى هذا الاساس استطيع القول ان معظم الممثلين قد توصلوا الى فهم الشخصيات التي يؤدونها بشكل حسن. اسعد ابو السرايا الذي قام بدور الحلاج، نجح في تفهم الشخصية احيانا وفشل احيانا، وخاصة عندما كان يطلب في السجن ويطلب امت كرباج السجان كأنه جالس في مطعم او مصنع خبيث.

واما معين العربي، الذي قام بدور السجين الاول، فقد كان موفقا جدا كذلك ينسحب الامر نفسه على يوسف ابو النبات، الذي ادى دور ابراهيم تلميذ الحلاج. ونجح الممثلون عبد الوهاب عبد الوهاب وصلاح شاهين وبهزات طربية وشاهين شاهين في القيام بادوارهم.

واما نزيه حسون، فقد نجح في تأدية دور الراوي، واعتقد ان كونه شاعرا في الحقيقة ساعده على تأدية هذا الدور. لكنه لم يساعده على تأدية دور القاضي فبدلا من ان يكون قاضيا داهية يتحلى بقليل من الثقة - بالنفس بدا شاعرا يلقي قصيدة وليس مقطعا مسرحيا.

● المؤثرات الفنية ●

ساهمت المقاطع الموسيقية، القليلة، التي اعدها الاستاذ لويس شهاب في بناء المسرحية بشكل عام، وكان يفضل ان تضاف مقطوعات موسيقية اخرى الى المونولوجات الطويلة لتخفف من حملها على اذن المشاهد خاصة وانها مونولوجات شعرية.

كذلك نجح الفنان زيدان سلامة في وضع ماكياج مناسب للممثلين. الامر الذي ساهم في اضفاء سمات من شخصيات المسرحية الحقيقية على الممثلين. كذلك كان تصميم الملابس والاضاءة موفقا.

واخيرا يبقى ان نقول ان هذه المسرحية بشكل عام عمل جيد واضح المعالم. ولقد كان اختيار هذا النص موفقا. ورغم نواقصها تستقبل ساحة ايجابية تأمل ان تكون الفترة موفقة نحو عمل مسرحي افضل في الوسط العربي ●

الشاعر الاسباني الكبير رافايل ألبرتي بعد منحه الدكتوراة الفخرية من إحدى جامعات فرنسا :

التجربة في الشعر تعني الشارع ايضا

● أنا أندلسي مثل لوركا ● كبار شعراء المرحلة الحاسمة من القرن العشرين كانوا جميعا شيوعيين ●

● منذ مدة وجيزة تقلت «الاتحاد» خبر منح الشاعر الاسباني الكبير رافايل ألبرتي الدكتوراة الفخرية من جامعة ميراي في مدينة تولوز الفرنسية. وقد استضافت جريدة «الاومانيتيه» الشاعر على صفحاتها بهذه المناسبة واجرت معه حوارا تنقله فيما يلي لما فيه من اضاءات لتاريخ الشعر في القرن العشرين، بالاضافة الى كونه حوارا بين رفاق متسم بالصراحة والمودة والعفوية التي تحمل البسمة والدعابة اللطيفة- التي تضيء شخصية الشاعر.

ها المعجزة ! ها انا بروفسور.. انا الذي تركت المدرسة في الثانية عشرة من عمري ولم اعد اليها ابدا - هذا ما قاله رافايل البرتي. لوزير التربية الوطنية جوابا على منحه درجة دكتوراه فخرية...

ولد رافايل البرتي في ١٦ كانون الاول ١٩٠٢ في بويرتو سانتا ماريا قرب مدينة قادش. صادق لوركا ومشادو وغيلين وثيروردا وشارك في معارك الجمهورية الاسبانية بكتاباته وايضا كجندي في الطيران... قبل ان ينتقل الى المنفى في الارجنتين وايطاليا. اما الان فقد عاد الى مسقط رأسه الى منزله. وفي اول انتخابات تشريعية حرة تم انتخابه نائبا بعد ان رشحه الحزب الشيوعي الاسباني. صعد الى المنصة بخطو طويل لجسمه السريع. وفي وجهه نبل وعناد تحفظا في شباب من شعر ابيض طويل لشاعر ساحر. هكذا وصفه روائي اسباني من اصدقائه. وهكذا رأيناه في تولوز. قال لنا : «لقد ولدت في عصر كارثة... لكن كارثة الشاعر ليست ابدا تامة».

● س - معك يا رافايل البرتي من الصعب عدم تناول المنفى ؟

● ج - أو التاريخ ؟

● س - عن الجيل الذي الثلاثينات : عندكم عصر ذهبي جديد، وفي اوروبا السوريالية.

● ج - طبعا يوجد بين كل ذلك علاقات سبب ونتيجة. حدث الشيء نفسه لجيل ١٨٩٨. هذا الجيل الذي زعموا ان اصله يعود الى الكارثة الوطنية في كوبا. لكن الكارثة الوطنية لا تقد بالضرورة انتقاصا الابداع. لقد كانت اسبانيا دائما في كارثة تامة. ومرت فترات عديدة لم تعرف سوى الفراغ الكبير. اخيرا كانت الفترا من ١٩٣٠ - ١٩٣٢ الى ١٩٣٦ على شيء من الاستقرار، رغم انها في النهاية شهدت قيام دكتاتورية. دكتاتورية بريمو دي ريفيرا لكن كانت دكتاتورية متلعثمة قليلا...

● س - قلت «ماتعة» ؟

● ج - على سبيل النكتة : لكنها كانت سنوات من الهدوء سمحت لنا بان نتعلم دون ان نضطر للعيش في البؤس والعوز. وكان العمل الشعري هو الذي تطور بشكل خاص. مع ذلك عرف جيلنا، جيل «١٩٢٧» العديد من كتاب النثر الكبار والموسيقيين المجددين والرسامين المشهورين بين الاكثرية التي شاركت في «مدرسة باريس». لكن بشكل عام برز الشعراء خاصة.. وبالنسبة للشعراء تم التعارف بسرعة بيننا جميعا انا شخصيا، رغم اني بدأت كرسام، تعرفت الى الشعر، عندما عرضت لوحاتي لاخر مرة كانت كتبي الاولى قد ابتدت. كنت قد تعرفت الى لوركا. وفي البيت الجامعي الشهير ببدرو ساليناس وجورج غيلين وجوان رامون جيمينيز الذي كان معلمنا. كان سالفادور اول من تعرفت عليه : فقد سلبني بالجائزة القومية للادب، باختصار في بحر سنتين كانت العلاقة قد توثقت بيننا جميعا. كنا نجهل اننا سنسمى بـ «جيل ١٩٢٧» كنا جميعا قد نشرنا عددا لا بأس به من الكتب. لوركا : «الرومانسيرو الغجري» وانا : «بحار في البر». سنة ١٩٢٧ ذهبنا معا الى اشبيلية لتكريم غونغورا، الشاعر الذي كان يلهم نشاطنا الادبي، وكان شاعرا يتعرض للنقد الشديد والشتم في المجلات الادبية.

سنة ١٩٢٩ بدأ النضال ضد دكتاتورية بريمو دي ريفيرا وضاع الاستقرار. انا شخصيا، بعد نشر «حول الملائكة» و «مواعظ ومسكن»، اكثت اعاني من ازمة عميقة، ازمة نمو. لقد اصبحت راشدا في الشعر. كنت اعي شيئا فشيئا ان ما وراء الشعر يوجد نضال سيظهر في شعري فيما بعد نضال ضد الملكية. من اجل الجمهورية...

وعندما جاءت الجمهورية كنا قد اصبحنا شعراء في اوج الشهرة. كذلك كانت اعمالنا المسرحية تقدم على المسارح. لوركا : «ماريانا بينيدا» وانا : «فيرمان غالان». عندما اندلعت الحرب كانت الضحية الاولى فيديريكو غارسيا لوركا. والثانية، في نهاية الحرب، ماشادو الذي سقط ضحية الاعياء والشيخوخة معطوبا وفقيرا. والضحية الثالثة، بعد الحرب، ميغيل هرنانديز الذي تركوه يموت في السجن وهم على اتم المعرفة ان باستطاعتهم انقاذه.

هذا هو تاريخ جيلنا. هل هي صدفة ؟ من يدري. الرائع في الامر هو الصداقة التي كانت تجمعنا. كان كل منا في مجاله يعمل على ان يكتسب الشعر الاسباني بعدا جديدا. لم يكن بيننا اي مزاحمة. لم نتشاجر ابدا كما اعتاد الشعراء الاسبان في القرن السابع عشر ان يفعلوا : كانوا عباقرة، وفي الوقت نفسه قطاع طرق.

● س - قيل كثيرا ان شعر لوركا كان من وحي شعبي في حين ان شعرك ذو مفهوم اشمل بكثير...

● ج - انها مبالغة : صحيح ان لوركا يجد جذورا في التراث الشعبي. انا ايضا فانا مثله اندلسي. لوركا يقدم في اشعاره ما يختزنه من تراث شعبي - انه من غرناطة - بشكل فج ومباشر احيانا واحيانا اخرى بشكل مشغول. وهذا ما افعله ايضا. شعري مشغول اكثر من شعره دون ان يفقد من عفويته. انه يحاول شعر لوركا في عفويته كما يعادله في القابلية الغناء... اذا شئت يمكن القول ان شعري اكثر اكتمالا. نحن شاعران اندلسيان. لوركا ينتسب الى الاندلس العليا، الاكثر دراماتية والاكثر ابهاماً. انا من اندلس قادش، اندلس الرومان واليونان. لقد ترك بحر قادش فيّ تأثيرا عميقا. وهو يتردد كالهاجس. كل ما الوله يرمز الى البحر. الى ابن القادم...

● س - هل يمكن اعتبار شعرك النضالي بمثابة عنصر «الطوارىء» كما سميته كجملة معترضة في اعمالك ؟

● ج - اعتقد ان الشعر شمولي. ولا اعتقد انه يكون غير ملتزم اليوم وغدا ملتزم. ما اعتقد هو انه ليس من الضروري ان تكون عضوا في حزب لتكتب شعرا ملتزما. فبطاقة الحزب ليست جواز سفر الى الموهبة. لكن الصحيح ايضا ان للثقافة تأثير ما. والمثل الاسطع هي اراغون، ايلوار، نيرودا، ماياكوفسكي. لقد صادف ان كبار شعراء هذه المرحلة كانوا جميعا شيوعيين.

● س - مجرد صدفة ؟

● ج - ليس فقط لقد عشنا اللحظات التاريخية الرهيبة نفسها، صعود الفاشية، الخ. في مواجهة ذلك كان الحزب الشيوعي هو الحزب الوحيد الذي يفرض نضالا واضحا. ولم يكن يزعجنا ان نكون شيوعيين. ليس في الامر اي عيب. ان شعراء شيوعيين كبارا احتلوا مراكز هامة دون ان يسيء ذلك الى موهبتهم. كان نيرودا شاعرا غير عادي وكان عضوا في مجلس الشيوخ. حتى انا، ولست شاعرا رديئا جدا، كنت نائبا مدة اربعة اشهر.

● س - هل من الصعب ان ينجح شاعر في الانتخابات ؟

● ج - كانت الحملة الانتخابية غير عادية. كنا نصل صباحا الى قرية صغيرة واذهب لملاقاة الشغيلة والقرويين. تبدأ باكرا، في المقهى، بالنقاش : «ماذا يجري هنا ؟» «هذا يا سيدي، نحن الان نقطف العنب، ولا عمل لنا بعد ذلك حتى الموسم القادم. البنائون ايضا عاطلون عن العمل، لا وجود لسكة الحديد...» لم اكن اجيب بشيء، كنت اعود الى الفندق، واصرخ شكاوى هؤلاء الفلاحين شعرا. وكنت اؤلف ايضا اغنيات خفيفة. بعد الظهر، اللقاء الجماهيري. كان الخطباء قبلي يتحدثون نثرا، بشكل طبيعي. وبعد دوري فانشد الاشعار التي اكون قد كتبتها في صبيحة اليوم نفسه. كانت القرية تقع في حيرة من امري. كان الفلاحون جدا الذين ناشدني مسبقا. كان الاخرون جميعا يتساءلون من اين جئت بكل ذلك.

الى درجة ان القرويين كانوا يظنون اني من ملوك الغجر. كانت الامهات يقدمن لي اطفالهن لاباركهم.

هكذا كنت اتجول في الشوارع، وتم انتخابي باغلبية كبيرة من الاصوات. اي شاعر حصل على اكثر مما كان يأمل.

اعتقد اني مدين بوجودي، في هذه السن، الى هذه الديناميكية، والى هذا الاتصال الذي تبقى ايام الحياة. على الشاعر الا يكتفي بكتابة الاشعار.

التجربة في الشعر تعني الشارع ايضا. فالطليعة لكي يكون لهذه الكلمة معنى، لا يمكن ان تكتفي بأن تكون طليعة النخبة مكونة من الجيل والتوليفات لا غير. ان ذلك، على كل حال، يبحث في الشعر.

● س - احد دواوينك يحمل على كل حال اسم «الشاعر في الشارع».

● ج - اجل ! ان قصيدة الشارع يمكن ان تكون من صنف جيد مثل القصيدة يصنعها شاعر اخر يتحرى المطلق، في وضع المكتب، اكثر انشراحا. لكن ما الذي حصل في زمني ! لقد ولدت في عصر كوارث. رأيت كل شيء. في الثانية عشرة من عمري طبعتني حرب ١٩١٤، ثم ثورة اوكتوبر، ثم مرحلة ما بعد الحرب التي تحدثنا عنها. وبعد مدة قصيرة هذه الجمهورية التعيسة ! وبعدها حرب الاثنين والثلاثين شهرا، مليون قتيل، مليون وخمسمئة الف منفي، ومنفاي الذي دام تسعة وثلاثين عاما. وانا، بالتالي كيف يمكنني ان اكون شاعرا مطمئنا ؟ شاعرا يفكر بكل شيء وبلا شيء.

كانت لي خطيبة، وخطيبات، تكلمت عنهن، لكني عندما اتكلم عن ذلك، فأني افعل ذلك وسط الانفجارات. حياتي كانت هكذا. لكن كما ترى كارثة الشاعر ليست ابدا تامة.

● س - اذن بعد هذا «المنفى الطويل»، كانت العودة، منذ بضع سنوات. فهل كان الشاعر هو نفسه والشارع نفسه ؟

● ج - لقد تغيرت كثيرا. اولا، خلال المنفى في الارجنتين، كان كل شيء يزخرف جل ان اقول : الجغرافيا، العادات، ثم العسكر، هناك ايضا، اخذوا يلعبون دورا رهيبا. حياتي في الارجنتين - بالاضافة الى كونها حياة منفى - اصبحت اكثر فاكثر عرضة للمخاوف. كان البوليس يراقبني. داهموا بيتي. وبعد اربع وعشرين سنة انتقلت الى ايطاليا. مع ذلك انا احب الارجنتين كثيرا. لقد نشرت فيها اكثر من عشرين كتابا. لكن في المنفى الايطالي الكثير هناك، كنت اكتب ايضا المنفى الاسباني، وجعلني الحنين اعود حتى الى الرسم.

سنة ١٩٤٦ كتبت «الى الرسم» وهو كتاب الحنين، هو ايضا كتاب منفى، كتبته وفي ذهني كل متاحف اوروبا : البرادو الخ...

● س - والآن ؟

● ج - ما زلت احاول ان اقرأ شعري امام الجمهور. لقد حافظت على هذا الاتصال مع الجمهور. واعتقد اني من القلائل الذين حافظوا عليه. ربما انا اصبحت شعري في يوم ما ان يتعرف الى الناس، بلا اي ادعاء، الى إرث شعبية.

● س - والاعتراف الرسمي ؟

● ج - اني معترف بي. في عهد مولدي الشاعرين كرمني وزير الثقافة وصافحني مدريد. والى ما هنالك... لكن الذي كرمني بشكل خاص هو الجمهور. شعب مدريد. طبعا لا يزال التمييز السياسي قائما. لكن ماذا يستطيعون ان يفعلوا بي اكثر مما فعلوا ! مثلا، الجوائز الادبية - الى تثير اهتمامي من وجهة النظر الاقتصادية - انا محروم منها. لقد سرقوا مني جائزة سرفانتس، الوطنا بلا ضغينة. مع ذلك كنت سأستقبلها استقبالا جيدا لان المشاكل المالية التي تواجهني كبيرة. الشاعر ايضا يحتاج الى المال.

● اللوحة أعلاه، وهي بريشة فنان الشعب السوفييتي نيقولاي زينوفييف، مستوحاة من حكاية شعبية روسية قديمة عن «الحصان المحدّب» ●
(خاص بـ «الاتحاد» عن «نوفوستي»)

الحياة صعبة في جسر الزرقاء.. لكن الموت أصعب !

عائلات بأكملها تعمل في ظروف استغلال فاحشة لتحصيل لقمة العيش

●.. اما السلطة واما الهستدروت فلا تهمهم جسر الزرقاء وعمالها واهلها الا وقت الانتخابات ● من الشمال مستوطنة ومن الجنوب مستوطنة ومن الشرق الشارع الرئيسي ومن الغرب البحر. فالى اين يذهبون ؟! ●

بقلم : مرزوق حلبي

لفت نظري مدخل القرية الذي يمرّ في نفق ضيق ومظلم تحت شارع «الاوتستراد» حيفا - تل ابيب. يبدو ان كل المداخل المؤدية الى المستوطنات والكيبوتسات اليهودية شرقي الشارع والتي لا يتعدى عدد سكانها بضع مئات، الى جسور فوق الشارع ! . تناولت الكاميرا والتقطت للمدخل صورة .

كان الحر شديداً في ذلك اليوم فاقترحنا على مضيفنا، السيد معين عبد تسلس، ان نجلس على الشرفة المطلة على ساحة البلد. وتعرفنا على مجموعة من الشباب الذين حدثونا عن همومهم المثقل الذي يعيش فيه حوالي ٧ آلاف نسمة معظمهم من مشردي قرى الساحل المهدومة منذ العام ١٩٤٨، ولا سيما من قرية الطنطورة وقيسارية وغيرها .. جمعتهم النكبة في هذه القرية المعزولة التي عاشوا فيها الى جانب سكانها الاصليين واعتاشوا من الزراعة وتربية المواشي وصيد الاسماك .

أما اليوم فيقول مضيفنا السيد معين تسلس : «ليس هناك في جسر الزرقاء من يملك ارضاً يزرعها او يفلحها» . أما انا فلاحظت خلال تجوالي في القرية ان البيوت غير محاطة كما في قرى أخرى بأشجار الرمان او الخوخ وبحواكير الفلفل والبامية والكوسا او بعرائش العنب ..

● جسر الزرقاء - برجالها ونسائها، بشبابها واطفالها مورد للاستغلال الرأسمالي البشع ●

قبل ان أسأل .. سألني السيد تسلس والآخرون علام يدلون الحديث . لأنه ليس هناك شيء في جسر الزرقاء على ما يرام . ومن هنا أتت الصعوبة في اختيار الموضوع الذي سيبدأون بالحديث عنه . لكن احد الحضور اسرع في انهاء هذا التردد بقوله «ما تحدثت ! أين السمكة ونحن السيجة في جسر الزرقاء» . هذه المشكلة الاساسية .

وكيف ! سألت بفضول فأجابني شاب في الثلاثينات من عمره وابتسامة عريضة على ثغره وقال : انا مقاول . عملت لديّ عشرات الفتيات في اعمال زراعية في المستوطنات المجاورة . أذهب الى عائلة اعرف عن حالتها المادية الصعبة . أضع في جيبه مبلغاً من المال . ثم أطلب منه ان يرسل ابنته او كل من يستطيع العمل من افراد العائلة للعمل عندي . وهكذا استطيع ان أجد مجموعة لا بأس بها من العمال» .

أما الاجرة فتتراوح بين مائة شاقل ومائتين . وهذا من يدفع ثمناً لعلاقة القرى التي تربط عماله به .

واضاف المقاول ، محاولاً ان يبرئ ساحته : هكذا هي الحال في جسر الزرقاء . هكذا فقط يمكن أن أعيش عيشة محترمة !! .

● مئات العمال والعاملات ، اطفالاً ونساء وشباباً ورجالاً ، يعملون بهذا الشكل وأحياناً في ظروف افضل بقليل . يعمل قطاع كبير منهم في الاعمال الزراعية أجيرين في «الموشابيم» والكيبوتسات المجاورة بيت حنانيا وبنياميناه وآخرون يطوفون ويعملون في مصانع التعليب في المنطقة «مسيسرة» و «دغرة ميناه» و «بري طعمية» و «فرنه» وكثيرون يعملون كعمال نظافة في المستشفيات والمؤسسات في المنطقة . أما الصيادون القلائل الذين ما زالوا يمارسون مهنة الصيد ، فيصيدون بوسائل بدائية . وأما صيدهم فيبيعونه في القرية . ولا احد يعلم بهم ، ولا بتحسين ظروفهم . وكثيرة هي الحالات التي تذهب فيها عائلات كاملة الى العمل . أما الاجرة فبالكاد تكفي لتوفير لقمة العيش .

أما مشكلة السن القانونية للعمل فيتجاوزها المقاولون بتسجيل الاولاد دون السن على أسماء إخوتهم وأخواتهم الذين يكبرونهم سناً . ومن ثم ليس هناك نقابة عمال في القرية او من يهمه مراقبة الأمر . فمكتب العمل التابع لمجلس عمال «زخرون يعقوب» يفتح ابوابه يوماً واحداً في الاسبوع ولبضع ساعات فقط ولا يبدي اية نيّة في رعاية شؤون العمال .

وهكذا تبدو جسر الزرقاء وكأنها سوق للعبيد يسيطر على سوق العمل فيها اصحاب الرساميل في المستوطنات المجاورة الذين يستخدمون مقاولي العمل . أما الهستدروت فهي مجرد كلمة لا تقال في جسر الزرقاء ولا يمكن الاستفادة منها لانها تقال بعيدة جداً حتى عن ألسن أهل جسر الزرقاء .

● هل تقتصر وظيفة رئيس المجلس على التوقيع على معاملات رسمية !! ●

يتساءل السيد معين تسلس هل تقتصر وظيفة رئيس المجلس المحلي على التوقيع على معاملات رسمية !؟ . ونفهم من سؤاله ان المجلس المحلي لا يقدم الخدمات للمواطنين . فالتراكتور الذي يجمع الزبالة والنفايات يعمل بصورة غير منتظمة على البيوت وينقل النفايات الى مدخل القرية ليرميها . وهكذا تتراكم الزبالة أكواماً في مدخل القرية وعلى مشارفها من جميع الجهات .

هذه مشاكل تواجهها جسر الزرقاء . لم يقم المجلس بأي شيء لحلها برغم المراجعات المتكررة . فالمدخل ضيّق ومنخفض . يضطر بعض الاهالي الى ابقاء سياراتهم الكبيرة في «موشاف» بيت حنانيا معرضينها للسرقة والتخريب . ويقول معين تسلس ان بعض الادوات سُرقت من سيارته قبل اسبوع .

توجه الاهالي الى المجلس المحلي بطلب توسيع النفق ليتسع لسيارتين وكان رد المجلس ان الموضوع متعلق بشركة «ماعتسا» . وطلب الاهالي حل المشكلة مؤقتاً بتعميق النفق بـ ٣٠ سنتمتراً فقط لتستطيع السيارات الكبيرة المرور فيه . لكن المجلس لم يفعل شيئاً والمشكلة قائمة منذ ١٥ سنة .

تيار المياه ضعيف جداً في القرية منذ ساعات الصباح ويتحسن فقط في ساعات ما بعد الظهر والمشكلة قائمة منذ سنين .

أما لعبة الشباب فيحكيها شاب طلب عدم ذكر اسمه . «حياة الشباب فراغ في فراغ . لا شيء ينتظرهم بعد عودتهم من العمل بحيث ان جميعهم عمال . وقلة تزداد في جسر الزرقاء يوماً بعد يوم جرائم السرقة وتعاطي المخدرات و «الزعرنة» .

ويقول أحدهم : «الشرطة مكيّفة للوضع ، هكذا يظل شباب جسر الزرقاء بعيدين عن المطالبة بحقوقهم .

أما الملعب الذي كان يقضي فيه الشباب اوقاتهم فقد بيع بثمن ما بيع الى «معجان ميخائيل» وبقي فريق كرة القدم والشباب بدون ملعب .

أما النادي الثقافي الوحيد في القرية فقد نقله المجلس مؤخراً الى الطابق الاول من بيت سكن . وهذا ما يقيّد نشاطاته وبالتالي يشلّه تماماً بعد ان كان مشلولاً جزئياً .

في جسر الزرقاء مدرستان ابتدائيتان . البنايتان لا تفيان الا بـ ٥٠٪ من غرف التدريس . والادوات في المدرستين تتيحان طريقة صف يتعلم وصف يرتاح . والاولاد يلعبون في شوارع القرية . فعندما سألت يوسف ابن الصف الرابع . أين تلعب ؟ قال : «العب فوتبول في الشارع» ! . وهكذا كل اولاد جسر الزرقاء يلعبون في الشوارع معرضين في كل لحظة لحادثة دهس . فهل سيعمل المجلس على ايجاد أماكن يلعبون فيها ! . وهل سيجد حلاً لمشكلة النقص الكبير في غرف التدريس !!

● العيش في جسر الزرقاء مشكلة صعبة اما الموت في جسر الزرقاء فهو صعب ●

مقبرة جسر الزرقاء اليوم هي ملك لكيبوتس «معجان ميخائيل» . فهي تقع ضمن الصفقة التي باع بموجبها المجلس المحلي مساحة ٧٥ دونماً للكيبوتس المذكور .

حُرث قسم من هذه المقبرة ومُحيت العديد من القبور واقيمت على القسم المحروث أبنية للكيبوتس . والقسم الآخر ربّما ينتظره المصير نفسه لانه عندما زرتها وجدت ان حريقاً كان قد شب فيها فبدت سوداء بقبورها التي هدم بعضها ، وطلي بعضها من جديد بمناسبة عيد الفطر ! .

أما الجنازات فلا تتم الا بمناقشات واحياناً اشتباكات بالايدي مع اعضاء كيبوتس «معجان ميخائيل» ورجال «حراس الطبيعة» !! الذين يحاولون منع الجنازة من الوصول الى المقبرة لدفن المتوفى .

وعمل المجلس المحلي في الآونة الاخيرة على تحضير مقبرة جديدة للقرية . لكنه لم يكمل العمل . وقد لجأ الاهالي وتبرعوا بالمبالغ ، التي لا يعرفون أين ذهبت ! والحالة ما زالت على ما هي .

● الشوارع ●

الشوارع والممرات في القرية غير معبدة وخاصة الشارع الذي يتجه من المدخل مباشرة نحو الحارة الجنوبية من القرية لمسافة ٥٠٠ متر . فهي غير معبدة ولا مستوية . المواطنون يراجعون المجلس الذي يكرر بأن الشارع يقع في ارض تابعة لـ «ماعتسا» وليس باستطاعته معالجة الأمر . أما «ماعتسا» ، فلا تهتم بتوجهات المواطنين المتكررة . الأمر معلق بين «ماعتسا» والمجلس المحلي . لكن هذا لا يبرر وجود ٣٧ بيتاً بلا شارع معبد يربطها بالقرية . ويقول الشاب عبد مسلم نجار : «صودرت عشرات الدونمات من مواطني جسر الزرقاء لشق الاوتستراد والآن يبخلون علينا بشارع طوله ٥٠٠ متر» .

● الباص ●

باص واحد يدخل جسر الزرقاء خلال اليوم وذلك في ساعات الصباح لنقل العمال . وحتى يسافر الاهالي عليهم قطع مسافة ثلاثة كيلومترات ونصف الى محطة الباص في «موشاف» بيت حنانيا ومن هناك يسافرون الى مبتغاهم . وكذلك عندما يعودون الى القرية يمشون المسافة نفسها . وبانعدام سيارات الأجرة تزداد المشكلة تعقيداً لا سيما عندما يُراد نقل احد المرضى الى المستشفى او الى الطبيب .

وكما في كل مشكلة توالت المراجعات للمجلس وللشركة «إيغيد» لكن يبدو ان المجلس عاجز عن تقديم اية خدمة للسكان . وان جسر الزرقاء غير موجودة على خارطة «إيغيد» .

هذا بالنسبة لاهل جسر الزرقاء . أما من يريد زيارة القرية من الخارج فلن يجدها على خارطة اسرائيل كلها . فلا يافطة تشير اليها ولا من يحزنون .

هناك عيادة لرعاية الأم والطفل تعمل في القرية . وعيادة أخرى تابعة لصندوق المرضى تفتح ابوابها لكن ليس بانتظام . ويجدون مواعيد مما يضطر الاهالي الى اللجوء الى العيادات الخاصة في الخضيرة او زخرون يعقوب او بنيامينا . مما يكلفهم مصاريف باهظة .

حتى الآن وكباقي القرى العربية لا يوجد لجسر الزرقاء خارطة هيكلية وكل عملية بناء ترافقها غرامة مالية . يقول عبد استيتي ساخراً : «من يريد ان يبني بيتاً عليه ان يخصص ميزانيتين واحدة لتنفيذ العمل وواحدة لدفع الغرامة» . لكن أزمة السكن تتفاقم والبيوت أصبحت قريبة من بعضها ويسكن فيها اعداد كبيرة من الافراد . وكثيرون هم الذين يسكنون البيوت بلا ابواب او شبابيك وبدون «قصارة» او بلاط . وكثير من العائلات تعيش في براكيات والشيّات وفي ظروف غير إنسانية . الازواج الشابة تشق نفسها في بيوت الأهل مما يزيد من تفاقم المشكلة .

أما امكانيات البناء في المستقبل فهي محدودة جداً . فغالبية المواطنين الساحقة لا تملك ارضاً للبناء . القرية محدودة من الشمال بمساحات شاسعة يملكها كيبوتس «معجان ميخائيل» ، وشارع الاوتستراد يحد من تطور البناء شرقاً . ومن الجنوب الاراضي تابعة لقيسارية . ومن الغرب البحر . من هنا فان جسر الزرقاء مقبلة على مشكلة انفجار سكاني خلال فترة قريبة . واذا علمنا ان أبناء وبنات جسر الزرقاء لن يتوقفوا لا عن الانجاب ولا عن الزواج يسأل السؤال - ما العمل ؟ الى أين يذهبون ؟

هذا هو الوضع في جسر الزرقاء . قرية محرومة من كل الخدمات الاساسية . قرية بلا امكانيات للتطور او التوسع . [illegible]

● الشوارع بمعظمها غبار في الصيف ومستنقعات ووحول في الشتاء، والبيوت اما براكيات واما تسكن قبل أن تجهز.. والسلطة لا تعرفهم الا في الانتخابات

● وضعوا الحدود أمام تطور قريتهم، فهل يضعون حدوداً تمنع عنهم أيضاً.. البسمة !! ●

(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

أما السلطة المركزية ، القديمة والجديدة ، الحكومة ودوائرها والهستدروت ودوائرها ، الليكود والمعراخ والمفدال وكله - فان جسر الزرقاء بالنسبة لهم مجموعة اصوات انتخابية يأتون مرة في الاربع سنوات ليطلبوها ويرحلون ليغيبوا حتى الانتخابات القادمة .

ويسأل السؤال ، هل يسمح اهالي جسر الزرقاء بتكرار هذا الامر ! هل يسمحون للسلطة واعوانها بنهب اصواتهم وجعلها سلاحاً من الظلم والاهمال يشهر عليهم ؟ لا نعتقد ذلك . وقد أكد الكثيرون من اهالي جسر الزرقاء لنا انهم في هذه المرة سيأخذون أمورهم بأيديهم ويعملون كل ما في وسعهم من اجل وضع حد لسيطرة السلطة واعوانها .

انتخاب لجنة عمال لشركة «مودول بطون»

● عين ماهل - لمراسلنا - جرت في منتصف الشهر الماضي انتخابات لجنة عمال شركة مودول بطون، وانتخب ٤٢٨ عاملاً سبعة أعضاء اللجنة من بين ١٦ مرشحاً. والمنتخبون هم: يوسف جبارة من اكسال وبشر خطيب من دير حنا ومحمد اسعيد من نحف ومايز كوجين من عكا وعبد الله خوري من عيلبون وأحمد دراوشة من إكسال وأحمد ابو ليل من عين ماهل. وانتخب العامل يوسف جبارة رئيساً للجنة.

وجدير الاشارة الى أن هذه الانتخابات هي الثانية التي تجري في الشركة. وجرت الانتخابات الاولى قبل عامين. وقد أدلى العمال بأصواتهم في صناديق اقيمت في جميع ورشات البناء.

شركة «كور» تغلق مصنع البطاريات في حيفا

● حيفا - قرر احتكار «كور» الهستدروتي اغلاق مصنع «فولكن» للبطاريات الواقع في حيفا وفصل عماله المسين، وسيكتفي الاحتكار في انتاج البطاريات من المصنع الجديد القائم في المنطقة الصناعية «تيفن» القائمة على الاراضي العربية المصادرة.

وتبريراً لهذه الخطوة قيل أنه لا توجد مصداقية اقتصادية لتشغيل مصنعين لانتاج البطاريات، خاصة وأن استيراد البطاريات للبلاد ازداد في السنوات الاخيرة بنسبة كبيرة اي ان هذه الخطوة تندرج في السياسة القائمة على اغلاق المصانع واستيراد البضائع من الخارج.

أما مدير عام مصلحة التشغيل، باروخ حكلاي، فقد علق على هذه الخطوة قائلاً أن العمل متوفر لغالبية عمال المصنع في مشاغل المنطقة الصناعية في «القراتيم»!!

نادي الفتيات - بيت الصداقة - الناصرة

يدعو جمهور الفتيات لحضور المحاضرة العامة حول الازمة الاقتصادية والسياسية في البلاد وذلك يوم السبت ٨٣/٩/٣ الساعة ٣:٠٠ بعد الظهر في قاعة بيت الصداقة.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - فرع دبورية -

يدعو الجمهور لحضور محاضرة حول الأزمة والحل الجمهوري وذلك يوم الاحد ٨٣/٩/٤ الساعة ٦:٣٠ مساء في بيت السيد محمد سليم سعيد. المحاضر الدكتور اميل توما.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - فرع الرملة -

على شرف معركة الانتخابات البلدية يدعوكم لحضور الاجتماع بالاشتراك مع [illegible] يوم ٨٣/٩/١ الساعة ٧:٠٠ مساء في نادي الحزب بشارع شمشون الجبار رقم ١١٥.

رسائل العمال

هل يصبر أيوب الحلبي كما صبر أيوب النبي !!

دالية الكرمل - لمراسلنا - داهمت قوات كوماندو ضريبة الدخل المعززة بعناصر من الشرطة باللباس المدني والرسمي، بيت المواطن أيوب مهبوب حلبي من دالية الكرمل وذلك في ٨٣/٧/٢٦، وأثناء وجود ضيوف لدى زوجته فايزة. بحجة ان المواطن المذكور لم يدفع المستحقات لسلطة الضريبة عن العامين ٧١ و١٩٧٢ عندما كان المواطن يؤدي الخدمة العسكرية الاجبارية.

دخل أفراد القوة من النوافذ ومن الابواب، تماما كما الكوماندو الذي نراه في الافلام وشرعوا «بلا شور ولا دستور» بتفتيش البيت ولا يعرف عن ماذا! ولما سألت صاحبة البيت عما اذا كان بحوزة القوة أمر تفتيش من المحكمة أخرج لها شرطي بلباسه الرسمي ورقة لكنه لم يمهلها للتحقق مما ورد فيها! وهنا حاولت منع القوة من التفتيش لكنهم لم يأبهوا بكلماتها. بل همّ أحد أفراد القوة بضربها.

وفي أثناء التفتيش قلبوا البيت رأساً على عقب فتناثرت المحتويات وكسروا باب الخزانة ولم ينتظروا صاحبة البيت حتى تفتحه! كل هذا كان مرفقا بالشتائم والتهديدات لصاحبة البيت وضيوفها. بل قام أحدهم وهو صاحب جثة ضخمة بضرب صاحبة البيت الحامل!

وصادر أفراد القوة عددا من الطاولات والكراسي وسجادا. وعندما خرجوا من البيت وجهت اليهم صاحبته كلاماً أكثر ما يقال فيه أن يلائم مقامهم وبربريتهم. فعاد ضخم الجثة ليحاكمها! فدفع الباب الذي أغلقته، بقوة فاصطدم بها ووقعت وأصيبت بكتفها. وحاول ضربها، إلا ان الحاضرات تصدين له. واضطرت صاحبة البيت لزيارة الطبيب للمعالجة.

ويذكر ان البيت يقع في أحد أطراف القرية، ويعاني أصحابه من عدم وجود الماء والكهرباء. وان صاحبه يرتب حساباته عند مدير حسابات الذي توجه الى مكاتب سلطة الضريبة لمعالجة الامر وقد حصل على وعد من قبل المسؤولين هناك بأنهم سيعيدوا كل المحتويات التي صادروها.

والغريب، وما غريب الا الشيطان، ان صاحبة البيت قد فقدت أسوارا من الذهب هدية أهلها في يوم عرسها تقدر قيمته بـ ٦٠ ألف شاقل وقد كان موضوعاً في الخزانة التي كسرت، ولم ترد الاسوارة في قائمة المحتويات التي صودرت وسجلت في محضر الشرطة!. وقد توجهت صاحبة البيت بشكوى الى الشرطة لكن الضابط رفض قبول الشكوى بحجة أن رجال الشرطة لا يمكن ان يسرقوا! وقد نسي هذا الضابط اختفاء سبائك ذهبية من خزينة قيادة الشرطة العامة في القدس! وطلب منها الضابط التوجه الى سلطة الضريبة لتقديم الشكوى.

كما تقدمت بشكوى أخرى ضد الشرطي الذي قام بضربها مرفقة ذلك بشهادة طبية عن إصابتها. وأشد غرابة من الجواب الاول كان الجواب الثاني، فقد قال لها الضابط «يداك غير مكسورة ورجلك غير مكسورة، إذن الشرطي لم يضربك والشهادة الطبية مزيفة»!

وقد أعرب أصحاب البيت عن استغرابهم واستهجانهم من هذه الاجوبة، ومن تصرف أفراد القوة.

وأعلن أصحاب البيت عن نيتهم التوجه الى محام لاستشارته باتخاذ اجراءات قانونية ضد القوة المداهمة بتهمة سرقة الاسوارة والاعتداء بالضرب على صاحبة البيت. ويذكر أنها المرة الثانية التي تداهم فيها قوة كهذه بيت المواطن أيوب الحلبي.

ولم تنته المسألة هنا حيث قامت قوة ثالثة، في الاسبوع الماضي، بمداهمة بيت المواطن أيوب مرة ثالثة وحملت ما تستطيع حمله من محتويات البيت الى جهة غير معلومة في محاولة للضغط عليه لتسديد الديون التي تطالبه بها سلطة ضريبة الدخل عن سنة ١٩٧١ وسنة ١٩٧٢.

يبدو وكأن الأزمة الاقتصادية التي نعاني منها هي نتيجة لعدم تسديد المواطن أيوب ديونه لسلطة ضريبة الدخل، وليس لأن الحكومة توظف المليارات لتكريس سياسة الحرب والاحتلال!

هذه صورة لعمل شرطة اسرائيل الساهرة! على سلامة وأمن المواطن وصيانة حقوقه التي ينص عليها القانون. وهذه هي الوسيلة التي تجبي فيها سلطة ضريبة الدخل في الدولة «المتنورة» الوحيدة في الشرق الاوسط الضرائب من مواطنيها العرب! ترى ماذا كان موظفو سلطة الضريبة يجهلون ان هذا المواطن لا يقوم بالاجراءات القانونية اللازمة للتفاهم مع سلطة الضريبة!!

● فقاعات ●

انتهت السنة الدراسية ولم ينته الوضع المؤقت

● لا شك ان عددا كبيرا من المعلمين يذكر الكلمات النارية التي وجهها سكرتير نقابة المعلمين، ابرا مسون، للحكومة، في مطلع السنة الدراسية المنصرمة، مهددا ومتوعدا بأنها ستكون سنة ساخنة. وبدأنا نجهز انفسنا ونستعد للتكيف مع السخونة الى ان عرفنا ماهية سخونة قيادة النقابة !

اما من جعل السنة ساخنة فهي نقابة الاطباء باضرابها البطولي المشهور. وامام هذا الاضراب لم تستطع الحكومة الاحتفاظ بهدوئها، فاختلت حساباتها. لكن لا تيأسوا أيها المعلمون، فمن المؤكد بأن السنة القادمة ستشهد السخونة المطلوبة من قبل نقابة المعلمين فهي سنة انتخابات النقابة. وهكذا فسيظهر «المعراخ» كل ما في جعبته من نضال وكفاح. وسينجح - ليس في تحصيل الحقوق - في جمع أكبر عدد من اصوات المعلمين. لكل انتخابات وانتم بمراخ !

● بعد الضربة الاقتصادية «الاريدورية» الاخيرة، وبعد ان هبت معظم المؤسسات والهيئات الشعبية لصد هذه الضربة، وإعادتها الى مرسى اريدور، بعد ذلك كله، قررت نقابة المعلمين العامة الانضمام الى هذه الهيئات، وهددت باتخاذ الاجراءات. ذلك لأن هذه الضربة الاقتصادية شبه القاضية، سوف تصيب جهاز التعليم باصابات مباشرة قاتلة بحيث تؤدي - كالعادة الى تقليصات كبيرة في ميزانية التعليم وبالتالي الى تقليصات في ساعات التعليم وإعفاء العديد من المعلمين من عملهم. اذاً فالنقابة لم تعد تستطيع الوقوف جانبا - كعادتها - والبرت للنضال. ليس لأنها صاحبة مواقف كفاحية نقابية. بل لانه لم يعد بامكانها السكوت. فالمعلمون هذه المرة سيهكلمون ويصرخون حتى لو صمتت نقابتهم ! كذلك لأن السنة القادمة، سنة حاسمة ومنتهية - ليس على طريقة ابراهسون - فهي سنة انتخابات النقابة. والنقابة بقيادتها المعراخية تريد امتصاص غضب المعلمين، باظهار الوجه النقابي لها - مساعدة بذلك الحكومة والليكود - والحصول على اصواتهم. فهل يظن المعراخ ان المعلمين اغبياء، وينسون سنين التخاذل والتراجع التي سادت عمل النقابة خلال المدة السابقة !!

● التقليصات الكبيرة والتي ستصيب جهاز التعليم في البلاد، ستصيب طبعا المدارس العربية بنصيب كبير، وستؤدي لتدهور التعليم العربي اكثر مما هو عليه. فعلى سبيل المثال نقص في العام الماضي مئات من دفاتر اليوميات لصفوف العديد من المدارس العربية. وقاموا باستعمال دفاتر لصفوف اخرى او ارجعوا دفاتر بدلها فرتيلم كل ذلك بشكل مؤقت ريثما يتم احضار الدفاتر المطلوبة. وانتهت السنة الدراسية والشكل - المؤقت لم ينته، ومن المؤكد انه لن ينتهي في السنة الدراسية المقبلة. صحيح ان هذه ليست مشكلة رئيسية، لكن الى متى ستستمر التقليصات، والى متى ستبقى المدارس العربية هي الضحية المباشرة لسياسة التقليصات !!

● جراء سياسة التقليصات المتبعة باستمرار في جهاز التعليم العربي - هذا التقليصات الجديدة آخر طبعة - وكما ذكرنا سابقا ستتقلص ساعات العمل في المدارس العربية بشكل ملحوظ. هذا الامر ليس استنتاجا بل هو امر واقع، فحتى الآن لم يتلق خريجو دار المعلمين العرب (بهذه السنة ناهيك عن السنوات السابقة) كتابات التعيين المطلوبة. وهكذا سيجدون انفسهم بعد ثلاث سنوات من العلم والسعي، خارج اسوار المدارس، وسيلجأون للعمل الاسود. او الجلوس بين جدران البيت غضبا ويأسا، والتباكي على الجهد الذي بذلوه سدى. كما ان العديد من المعلمين الحاليين سيفصلون من عملهم ايضا. وبدأت تصل آذاننا همسات عديدة بهذا الخصوص. أيها المعلمون العرب شدوا الاحزمة. ولكن لا تخافوا فان النقابة المعراخية ستعقد صفقة مع الحكومة الليكودية لتأجيل هذه الاجراءات حتى مطلع السنة الدراسية القادمة، ربما تكون قد حصلت على اصواتكم !!

زياد شليوط
- شفاعمرو -

رأي عاملي

لا يمكن فصل معلمين عشية افتتاح السنة الدراسية

● حيفا - نشرت صحيفة «هآرتس» يوم ٨٣/٨/١٢ خلاصة الرأي القانوني الذي أعده المستشار القانوني لوزارة التربية والتعليم المحامي «اريه بيلد» الذي كلفه الوزير «هامر» بفحص الابعاد القضائية الناجمة عن اقتراح وزارة المالية تقليص آلاف ساعات التعليم الذي يؤدي الى فصل حوالي ٨٥٠٠ معلم .

والخلاصة التي توصل اليها المستشار القانوني تفيد أن «فصل العاملين في التدريس في شهر آب، عشية افتتاح العام الدراسي، يتناقض مع الاعراف الملزمة لوزارة المعارف، والتي قد يكون لها أبعاد قانونية شبيهة للتقيد بما في ذلك إجبار الدولة على تسديد معاشات المعلمين خلال فترة طويلة» .

وتضيف الصحيفة أن رئيس لجنة التعليم الابتدائي في وزارة المعارف، يوسف بن رحميم، حذّر من انه اذا لم يتم تنفيذ التقليصات المقترحة في ساعات التعليم بكاملها أو جزء منها فلن تستطيع المدارس تنفيذ العملية الشاملة التي خططت لازالة الامية. واعترف بن رحميم بان التقليصات المقترحة ستؤدي الى تعميق التخلف القائم لدى السكان الفقراء وأنه سيكون «قلقاً وغير قابل للاصلاح» وأضاف بن رحميم ان معنى التقليصات المقترحة هو «التراجع في جهاز التعليم الابتدائي في اسرائيل جيلاً كاملاً» .

أربعون عاماً على قيام العلاقات المصرية - السوفييتية

□ كل انتصارات حركة التحرر القومي في مصر وكل العالم العربي ارتبطت بالصداقة العربية السوفييتية. وحين خان النظام الساداتي الصداقة مع الاتحاد السوفييتي كان قد خان، قبل ذلك، الطريق المجيدة لثورة ٢٣ يوليو (تموز). والمعركة، اليوم، لاعادة مصر رسميا الى الصف الوطني العربي والمعادي للاستعمار تتمازج بالمعركة التي تخوضها القوى الوطنية المصرية لتجديد الصداقة المصرية - السوفييتية □□

الساداتية مستمرة ولكن لها نهايتها!

كتب محرر «الاتحاد» للشؤون العربية:

إننا، اذ نقوم، في الذكرى الاربعين لقيام العلاقات المصرية - السوفييتية، بنشر بعض المعطيات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي أدت اليها الردة الساداتية وسياسة السادات (الذي لقي مصرعه على منصته) الخيانية والانفتاحية، ندرك أن المكان لا يتسع هنا للاحاطة بجميع جوانب هذه الردة وأسقاطاتها السلبية.

ولكن من المفيد التأكيد على أن الساداتية لم تنته بانتهاء السادات. فمبارك، رئيس مصر الحالي، ونظامه، يصبان في التيار نفسه، الرجعي والمتواطىء مع الامبريالية الامريكية ضد الشعب المصري نفسه وضد شعوب المنطقة، بما فيها الشعب الفلسطيني. والدلائل، التي تؤكد ما نذهب إليه، وافرة بكثرة.

لقد جاءت حرب اسرائيل وأمريكا (المدعومة بخيانة الانظمة العربية الرجعية) ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني في حزيران، العام ١٩٨٢، كنتيجة مباشرة لاتفاقات كامب ديفيد الخيانية، التي لا يزال يحتذي بها نظام حسني مبارك. وكان موقف النظام المصري من اسرائيل، خلال حرب الابادة، دليلا قاطعا على استمرارية الساداتية وتدفقها في شرايين نظام مبارك.

وليس هذا فحسب. فقبل مدة قصيرة صرح رئيس لجنة المساعدات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي، لدى زيارته في اسرائيل، أن هذه اللجنة ستبحث موضوع «مساعداتها» لمصر، على ضوء عدم اعادة النظام المصري سفيره الى اسرائيل. وقال هذا المسؤول الامريكي، صراحة، ان قيمة «المساعدة» الامريكية المقدمة لمصر تعتمد على مدى إخلاص النظام المصري لعملية «السلام» الامريكية في المنطقة و «سلام» كامب ديفيد.

كذلك فان مناورات «النجم الساطع» الامريكية - (المصرية) المشتركة، التي جرت مؤخرا على أراضي مصر، وباشتراك (٥٥٠٠) جندي أمريكي (لم يحدث من قبل ان اشترك هذا العدد من الجنود الامريكيين في مناورات خارج الولايات المتحدة!) هي بمثابة دليل آخر على مواصلة نظام مبارك السير على طريق «تذليل مصر».

ولا تقتصر ردة السادات واستمرارها على الدخول في الأحلاف العدوانية الامبريالية (كامب ديفيد) والتواطؤ مع الولايات المتحدة في «تسوياتها» التي تهدف الى أن تكون بديلا عن مؤتمرات دولية يشترك فيها الاتحاد السوفييتي، الى جانب الولايات المتحدة، وجميع الاطراف المعنية. ان هذه الردة تحيط بالصعيد الداخلي في مصر، وهذا ما تبرزه، بوضوح، المعطيات التي أوردها منشيكوف وفازلیانوف في المقال الوارد على هذه الصفحة من «الاتحاد». وتحيط هذه الردة بجميع الجوانب الاقتصادية والتنموية والاجتماعية والحضارية في مصر وبعلاقاتها مع العالم العربي والاشتراكي والتقدمي عامة.

لقد رأينا من المناسب، في هذه الذكرى، إيراد مواقف شخصيات مصرية بارزة من الاوضاع السائدة في مصر الآن، في ظل استمرار الساداتية ومن أهمية العلاقات مع الاتحاد السوفييتي. ولم يكن اختيارنا لمواقف هذه الشخصيات، عفوياً، بل مقصوداً لأنهم، أدركوا، من خلال المعايشة والتجربة المباشرة عهدين مختلفين: الاول هو عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي بنى وطور علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي. والثاني هو عهد السادات وخليفته، حسني مبارك، حيث جرت تصفية العلاقات المصرية - السوفييتية بشكل مبرمج وتم تبديلها بعلاقات، من نوع آخر - مع الامبريالية الامريكية.

● الدكتور عبد العزيز حجازي : كان يشغل منصب وزير المالية في عهد عبد الناصر. وشغل منصب رئيس الحكومة المصرية في بداية عهد السادات.

● الدكتور عزيز صدقي : شغل منصب وزير الصناعة في عهد عبد الناصر وكانت الصحافة المصرية تطلق عليه، حينئذ، لقب «مهندس التصنيع والتنمية».

● حافظ اسماعيل : كان يشغل منصب مستشار الأمن القومي قبل رحيل عبد الناصر وكان، الى ذلك، أحد الضباط البارزين في مجلس الثورة.

● محمد حسنين هيكل : هو الصحفي المشهور والصديق الحميم لعبد الناصر، وشغل في آخر عهد عبد الناصر، منصب وزير الاعلام، وهو صاحب كتاب «خريف الغضب» الذي يكشف عن مباذل وخيانة الساداتية.

محمد سيد أحمد : هو كاتب سياسي مصري كبير، كان محرر الشؤون الدولية في صحيفة «الاهرام» سابقا، ويقوم الان بالوظيفة نفسها في صحيفة «الاهالي» القاهرية المعارضة للنظام.

وأخيراً.. ان الاطلاع على مواقف هذه الشخصيات المصرية لا يكشف عن بعض العهد الحالي للنظام المصري وعن العهد الوطني السابق فقط، وانما يشير ضمنا الى وجود معارضة داخل مصر تعي أهمية العلاقة مع الاتحاد السوفييتي وتعي، في الوقت نفسه، الاضرار الجسيمة من الارتباط بعلاقة «السيد والمسود» مع أمريكا، وتجمع القوى والطاقات لتنظيف وجه مصر من قاذورات المرحلة الساداتية - المباركية واعادة مصر الى مكانها الطليعي في حركة التحرر القومي العربية وحركة التحرر العالمية المعادية للاستعمار.

خلقت مساهمة السوفييت قاعدة القوة الذاتية للاقتصاد المصري

د. عبد العزيز حجازي

علاقتنا مع الاتحاد السوفييتي ليست عابرة أو سطحية أو مؤقتة. فقد نشأت عن اتفاق حول مبدأين أساسيين. الاول هو محاربة الاستعمار والصهيونية تحت عنوان الاستقلال الوطني. والثاني هو التنمية الاقتصادية والاجتماعية كهدف لصالح الجماهير. ان المبدأ الاول، وهو يرتبط بالاستراتيجية السياسية، هو الاتفاق بين مصر والاتحاد السوفييتي في الفلسفة المتعلقة بكفاح الشعوب من أجل الاستقلال السياسي. فمن الواضح ان الاتحاد السوفييتي يؤيد قضايا التحرر الوطني والاستقلال السياسي في الدول العربية والعالم الثالث عموما. وهي بالنسبة لنا من نقاط التعاون السياسية الاساسية. وهذه مسألة استراتيجية لا تقبل المناقشة أو التشكيك.

أما الهدف الاستراتيجي الثاني فهو التنمية الاقتصادية والاجتماعية لصالح الجماهير المصرية. ولقد كان هذا الهدف أكثر وضوحا في التعاون مع الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية عنه في التعاون مع أية مجتمعات أو دول ذات نظم سياسية واقتصادية أخرى. لقد ارتبطت عملية التنمية في مصر، من خلال التعاون في بناء السد العالي ومجمع الحديد والصلب والعديد من المشروعات الحيوية، بالمجتمع الاشتراكي. وتأكد استعداد الدول الاشتراكية للمعاونة في تنمية الاقتصاد المصري.

انها مصلحة متبادلة بالتأكيد وليست محاولة للسيطرة على اقتصاد مصر. ولقد كان ذلك واضحا بعد بناء السد العالي وغيره من المشروعات. فهم يساهمون في بنائها ثم يتركونها لكي نديرها ونحاسبهم على ما علينا من قروض بعد الانتاج الفعلي لهذه المؤسسات.

ويمكن القول ان مشاركة السوفييت في التنمية أعطت مصر دفعة كبيرة في عمليات التنمية الاقتصادية. ان السد العالي وغيره من المشروعات التي ساهم السوفييت في انشائها خلقت قاعدة القوة الذاتية للاقتصاد المصري. وهي قوة اقتصادية واجتماعية معا اذ أنها وسعت قاعدة الانتاج والتصدير والعمالة.

● جمال عبد الناصر ●

كنت طرفا في الاتفاقات وأعلم مدى استجابتهم لمساعدتنا

د. عزيز صدقي

أدت المعونة السوفييتية في الصناعة الى ترسيخ القاعدة الصناعية المدربة والفنية بشكل لا يمكن مقارنته بما كنا عليه قبل التصنيع.

وهذه القاعدة ليس لها مثيل في الحجم والنوع في أي دولة من دول الشرق الاوسط وأفريقيا. وهو نجاح نعتز به. أما الدور الذي قامت به الصناعة المصرية في الاقتصاد وفي الصمود وفي الاستعداد للقتال فيكفي الاشارة الى ما أكده الرئيس السادات حول هذه المسألة ودور الصناعة في صمود شعبنا وجيشنا قبل وفي أثناء وبعد السادس من اكتوبر.

واذا كانت صداقتنا مع الاتحاد السوفييتي واتفاق للمبادىء والرغبة في التعاون قد أثبتت نفسها في الصناعة فلا يعني ذلك ان الصناعة هي المجال الوحيد فمن الصناعة الى الزراعة الى السد العالي واستصلاح الاراضي الى المعاونة بطريقة أصيلة في دعم قدراتنا على تحرير أراضينا. ان العبور الذي تم في ٦ اكتوبر بطولة الجنود وشجاعة القيادة السياسية والعسكرية لم يكن ليتم بدون الاسلحة والدعم السوفييتي. أني أستطيع أن أقول هذا الكلام لانني كنت طرفا في جميع الاتفاقات التي تمت في هذا الشأن وأعلم مدى الاستجابة والمساعدة التي قدمها الاتحاد السوفييتي.

ان الشروط التي تم على أساسها توقيع اتفاقيات للتعاون الاقتصادي والفني مع السوفييت كانت تؤكد رغبتهم في مساعدتنا. ففي الوقت الذي كانت فيه شروط التعامل مع الدول الغربية في مجال التعاقد على استيراد آلات ومهمات لاقامة مصانع وتشغيلها تقضي اما الدفع الفوري أو التقسيط على خمسة أعوام، بعد دفع ٢٥٪ من الثمن أولا، ثم فائدة قدرها ٦٪ على ما تبقى من الدين، كانت الشروط السوفييتية تتيح لنا الدفع بعد مرور عام من استكمال بناء المصنع، لكي يكون الدفع من عائد الانتاج وبأقساط لمدة ١٢ عاما وبفائدة لا تتجاوز ٢,٥٪.

المساعدات السوفييتية كانت نقطة انطلاق لحرب اكتوبر

حافظ اسماعيل

منذ أوائل عام ١٩٥٧ وحتى عام ١٩٦٠، عندما كانت القوات المسلحة كلها قد دخلت في مرحلة من أكبر مراحل التطوير، بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا، وتضمن التطوير اعادة لتنظيم القيادة العامة تنظيما شاملا بحيث تستطيع القيادة الموحدة ان تقوم بعمليات التخطيط والتنظيم والتدريب في أثناء السلم وان يكون لها في الوقت نفسه القدرة على السيطرة على القوات المسلحة بكل فروعها. وهو ما لم يكن متوفرا قبل عام ١٩٥٦.

وكان الشق الثاني لعملية التطوير الشامل هو اعادة تنظيم القوات المقاتلة برا وجوا وبحرا. وقد تم احداث تطورات جوهرية فيها جعلها أكثر قدرة في ميادين القتال. وقد تطلب ذلك كله تعديلات في الفكر العسكري وفي طريقة تناول الاسلحة والقوات بصورتها الجديدة مما أدى الى ادخال تغيير واسع النطاق في هيكل الجهاز التعليمي في الجيش. وبالتالي أعيد تنظيم المدارس والمعاهد والكليات العسكرية كما أعيدت صياغة كل ما يتعلق باستخدام القوات العسكرية على المستوى التكتيكي والمستويات الارفع. وفي النهاية نجحنا في اقامة القاعدة الفنية للقوات المسلحة المتمثلة في ورش ومؤسسات الاصلاح والصيانة، التي تتجاوز في مهامها مجرد الاصلاح والصيانة لتصل الى الانتاج والتصنيع. كما أنها تشمل أيضا ما وصلنا اليه عام ١٩٦٠ من انشاء أكاديمية ناصر. وقد تم بشكل عام في السنوات الاربع من ١٩٥٧ الى عام ١٩٦٠، وضع أساس جديد تماماً لشكل وقيادة وأسلوب استخدام القوات المسلحة. لكن ما تم، رغم ضخامته وأهميته، كان أقل مما حدث بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي أيضا، بعد هزيمة ١٩٦٧. ففي ذلك الوقت كان يعاد تشكيل وتنظيم القوات المسلحة تحت ظروف المعركة. ثم اجتازت القوات المسلحة عمليات حرب الاستنزاف التي كانت بمثابة صهر للقوات في المرحلة الاولى لوضع التنظيم الجديد تحت الاختبار في مجال التعاون بين الاسلحة المختلفة والعمل أثر العمل ورد الفعل. ورغم انني كنت بعيدا عن القوات المسلحة في تلك الفترة، لكنني أستطيع أن أقدر قيمة الجهود الجبارة المشتركة المصرية - السوفييتية التي بذلت للتخطيط والتشكيل والتنظيم والتي تعد نقطة الانطلاق لحرب اكتوبر عام ١٩٧٣.

التسوية بين الاعداء والاصدقاء.. ليست توازنا

محمد حسنين هيكل

اننا يجب، في كل الظروف، ان ننظر الى الاتحاد السوفييتي على أساس انه دولة تهتم بأمننا وانها احدى الدولتين الاعظم وانها تتحرك من أجل انتصار الثورة العالمية وليست قضايا الحرب والسلام لحل الا بحد أدنى من التعاون بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

ان التوازن في السياسة الدولية يعني ان يكون لكل من الدولتين الكبريين دور. لقد كان الطريق ممهدا، وأكثر من ممهد، أمام الامريكيين لمدة عام بعد اكتوبر وبدا كما لو أن الامريكيين وأصدقاءهم هم سادة أو شبه سادة في المنطقة. فماذا فعلوا؟ مدى علمي انهم لم يقدموا مشروعا واحدا ولا شيئاً يتعلق بمشروع التنمية الحقيقية أو الصناعة. وهم لم يقدموا أي شيء من هذا القبيل في أي مكان، حتى بالنسبة لمن هم أقرب اليهم، أو يدورون في فلكهم. فماذا فعلوا لفيتنام الجنوبية أو أندونيسيا أو تركيا؟!

وعندما نتحدث عن التوازن في علاقاتنا مع امريكا والاتحاد السوفييتي فنحن نعني أن كل طرف يأخذ دوره في المشكلة بقدر حركته وتأثيره في الازمة. فنحن نعطي دورا لامريكا في حل الازمة على أساس علاقاتها [illegible] بها اسرائيل. وانا اقبل دورها هذا وأطلقه في حسابي [illegible].

من الناحية الاخرى فان الاتحاد السوفييتي له قدراته وضروراته ووجوده كطرف، أحارب بسلاحه ومعونته.

ان التوازن لا يعني التسوية بين موقف العدو والصديق، انه لا يمكن أن أساوي بين جسر جوي سوفييتي لمساعدتي وجسر جوي أمريكي لمساعدة اسرائيل. ولست أرى بديلا آخر أمام حركة القومية العربية، بعنصريها الاجتماعي والسياسي، سوى الاتحاد السوفييتي.

ان الاتحاد السوفييتي هو الصديق الاول بلا جدال. واذا نظر الى الامر حتى من زاوية الأمن فقط بالنسبة لنا، فضلاً عن ضرورات التنمية، فليس هناك بديل. ذلك أن نوع السلام الاسرائيلي يختلف تماما عما نتصوره من سلام حقيقي. ومن لم لنحن في حاجة الى الاتحاد السوفييتي. ولقد نستطيع ان نحصل على أسلحة من بريطانيا أو فرنسا، لكنها لن تتجاوز بعض الطائرات أو الدبابات والاسلحة المحدودة. ان هناك بلدين في العالم حتى الآن يستطيعان أن يبنيا نظاما دفاعيا للآخرين وهما الاتحاد السوفييتي وأمريكا. وفارق كبير ما يتطلبه بناء نظام دفاعي وبين مجرد الحصول على بعض الاسلحة هنا أو هناك. لن يعطينا أحد نظاما دفاعيا كاملا سوى الاتحاد السوفييتي وليس هناك طريق آخر.

متى تستعيد مصر علاقتها الطبيعية مع الاتحاد السوفييتي؟

محمد سيد أحمد

ينقضي بعد يومين أربعون عاما على اقامة علاقات دبلوماسية بين القاهرة وموسكو. فلقد حالت بريطانيا العظمى طوال ربع قرن دون ان تكون لمصر - الدولة الكاملة السيادة! - علاقات من أي نوع مع دولة الثورة البلشفية. ثم تدخلت اثناء الحرب العالمية الثانية ليتحقق حلفها ضد النازية - الاتحاد السوفييتي - علاقات مع مختلف الدول الدائرة في فلكها.

ولن ينكر منصف ان علاقات مصر بالاتحاد السوفييتي لم تتسم فقط بصفة التبعية لدولة عظمى، فلقد ازدهرت هذه العلاقات في كل فترة تأكد فيها انتهاج مصر سياسة مستقلة، وذبلت في كل فترة تخلت فيها مصر عن انتهاج هذه السياسة.

بلغت العلاقات أوجها في سنوات حكم عبد الناصر، سنوات كسر احتكار السلاح، وبناء قاعدة مصر الصناعية، ومقومات استقلال مصر الاقتصادي، واركان استقلالية القرار المصري.

واتسمت العلاقات بصفة التكافؤ والمنفعة المتبادلة. لقد حقق السوفييت بفضل انفتاحهم على مصر انفتاحا على العالم العربي وعلى القارة الافريقية، وعلى العديد من دول العالم الثالث. وحققت مصر بفضل هذه العلاقة دعم مادي واقتصادي وسياسي وعسكري لسياستها المستقلة.

وكانت العلاقات المصرية السوفييتية في سنوات ازدهارها نموذجا للعلاقات الحرة بين دول ذات أنظمة اجتماعية مختلفة. فان «اشتراكية» عبد الناصر لم تكن على أي نحو كان صورة لشيوعية الاتحاد السوفييتي.

ولم يختلف الاتحاد السوفييتي قط عن تلبية طلبات مصر بمدها بالسلاح، ولم تكن هزيمة ١٩٦٧ وتسليم العديد من الاسلحة السوفييتية الصنع للعدو سببا لتقاعس السوفييت عن استمرار تزويد مصر بما تطلبه، واعادة بناء القوات المسلحة، بل والوصول بدعم مصر عسكريا الى حد هدد سياسة السوفييت وحرصهم الشديد وقتذاك على ارساء أسس الانفراج الدولي، والتعايش السلمي مع الولايات المتحدة والعالم الغربي.

ولبى السوفييت دون تردد طلب السادات سحب خبرائهم العسكريين من مصر تماما كما لبوا كافة طلبات مصر بتزويدها بهؤلاء الخبراء، فضلا عن العتاد الحربي.

ولقد تدهورت العلاقات المصرية - السوفييتية مع تحول السادات الى امريكا، وبلغ التدهور حده الابعد في الشهر الاخير من حكم السادات لطلبه سحب السفير السوفييتي من القاهرة، بدعوى اشتراكه في مؤامرة ضد مصر مع عدد من الشخصيات المتحفظ عليها وقتذاك. وقد ثبت ان هذه المؤامرة المزعومة التي مرقتها الصحف بطبلية «الفتاحة او «المستقاء» لم يكن لها اساس على الاطلاق، والفرج مبارك عن جميع المتهمين في القضية ولكن لم تصحح الاوضاع مع الاتحاد السوفييتي، ولم يعد السفير السوفييتي الى القاهرة حتى اليوم.

ومن المؤكد ان وجود «علاقات خاصة» تربط مصر بامريكا، في وقت لا يجري فيه تبادل السفراء مع الاتحاد السوفييتي، يسيء الى صورة مصر كدولة غير منحازة، خاصة وان ازدهار العلاقات مع السوفييت كان على الدوام في تاريخ مصر علامة على انتهاج مصر سياسة مستقلة، وتأكيد حرية قرارها.

□ خمس سنوات على خيانة السادات وعقد صفقة «كامب ديفيد»:

اتفاقية كامب ديفيد - عبودية سياسية واقتصادية لمصر

بقلم : منشكوف وفازليانوف

● في ظل حكم السادات لمصر أصبحت حفنة «القطط السمان» التي تشكل ٥٪ من سكان مصر تملك ٨٢٪ من الدخل القومي للبلاد ● ٢,٢٪ فقط من «المساعدة» الامريكية لمصر وظفت في التنمية الاقتصادية والباقي في تطوير خدمات غير انتاجية وفي التسلح ●

■ مرت خمسة اعوام على اليوم الذي وقع فيه الرئيس السادات اتفاقيات «كامب ديفيد» لما فيه «مصلحة مصر» و «رفاهية المصريين». وجاءت هذه الصفقة كنتيجة موضوعية لسياسة الخيانة التي مارسها السادات ازاء جميع العرب وشكلت نقطة انتقال نهائي للرئيس المصري السابق الى معسكر أعوان الامبريالية الامريكية في الشرق الاوسط.

وكان المستفيد الوحيد من خطوة السادات هذه في داخل مصر هو القوى المرتبطة بالرأسمال الغربي التي دفعت السادات، في حينه الى «انفتاح» الاقتصاد المصري. وفي اواخر العام ١٩٨١ كانت حفنة من «القطط السمان» تشكل ٥٪ من سكان مصر تملك (٨٢٪) من مجموع الدخل الوطني في حين كان (٤٤٪) من سكان الريف و (٢٥٪) من سكان المدن يعيشون دون خط الحد الادنى.

أظهر تاريخ مصر بعد «كامب ديفيد» بكل وضوح أن الفوائد السياسية والعسكرية - الاستراتيجية الرئيسية كانت من نصيب الغرب ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية صاحبة فكرة الصفقة، واسرائيل - حليفتها الاستراتيجية.

وكانت إعادة العلاقات الرأسمالية مع الغرب وعودة الاجانب انفسهم الى مصر، بعد أن طردوا منها لعشرين سنة خلت، من اجل ترسيخ الاستقلال الوطني، كانتا تستجيبان لمصالح الولايات المتحدة التي ترسم منذ زمن مخططات لترسيخ وجودها في مصر وفي المنطقة عموماً لقاء مطامع الاحتكارات الامريكية. وكان قد استعلم زعم السلطة الذي بأن الحل الايجابي لمسألة منح مصر مساعدات ضخمة عن طريق الدولة، وتشجيع تدفق الرأسمال الخاص الى اقتصاد البلاد يتوقفان بشكل مباشر على مصالحة مصر واسرائيل واستعداد القاهرة «للاسترشاد بسياسة واشنطن».

وتنص السياسة الامريكية ازاء مصر على امكانية دفع هذا البلد في الاتجاه المشار اليه بواسطة «مساعدات» اقتصادية معينة. ويشهد على ذلك بصورة بليغة، حجم مساعداته ونشاطه الثابت - الاقتصادية للقاهرة التي ازداد بقدر انجرار القيادة المصرية الى مدار السياسة الامبريالية. ففي عام ١٩٧٥ كانت هذه «المساعدة» تشكل (٣٧٠) مليون دولار، وفي عام ١٩٧٦ - ١٩٧٧ (٠,٨٠٠) مليون دولار، وفي عام ١٩٧٧ - (مليار) دولار، وفي عام ١٩٧٨ - (١,٥) مليار دولار.

وبعد «كامب ديفيد» أصبحت الولايات المتحدة الامريكية المورد الرئيسي «بالمساعدة» المالية والاقتصادية لمصر. بيد أن الآمال التي كانت معلقة على «المعجزة الاقتصادية» وتحويل مصر الى «جابان الشرق» لم تتحقق. وعلاوة على ذلك، أصبحت أزمة اقتصاد مصر دائما مفروضة ويربط عدد كبير من الاقتصاديين والسياسيين المصريين ذلك بطابع «المساعدة» الامريكية. تقدم هذه المساعدة مربوطة بشروط وقيود كثيرة لا تسمح، بحسب الرأي العام، بالاستفادة منها بشكل فعال لما فيه مصلحة تنمية الاقتصاد المصري. وتتسم بطابع صارم للغاية شروط القروض لأجل استيراد المعدات والتجهيزات الامريكية لمصلحة «بالتنمية المرتبطة» الولايات المتحدة الامريكية. اذ

تنطق طلبية من «بالبيروقراطية» المصري لمصدر بنفسها الثروة من بين الشركات الامريكية وبفرصة رخص الثمن تطلبها تجهيزات غير متطورة من حيث الميزات التكنيكية أو غير مناسبة لاجل المشروع المعني وبطاقة تلك القروض المسلحة الا مشروطا لتصريف المنتجات المعنية وبالمنطقة النائية الشركات الامريكية في جمهورية مصر العربية. وكثيرا ما يحتج الى هذه التجهيزات بالمرتفعة الثابتة أعلى بنسبة (٣٠ - ٤٠) بالمئة من المنتجات المماثلة التي تصدر البلدان الاخرى.

ويعد الكونغرس الامريكي كل مشروع يمكن ان يمس، حتى في المستقبل البعيد، بمصالح المصدرين الامريكيين. وكنتيجة لذلك تنفق (٩٠٪) بالمئة من القروض، التي تقدم عن طريق الدولة، على استيراد السلع الامريكية. ويؤدي ذلك في نهاية المطاف، الى أن تحقق الولايات المتحدة الامريكية المرتبة الاولى بين مصدري السلع الى السوق المصرية.

واستنادا الى حسابات الاقتصاديين، لم ينفق على تنفيذ مشاريع التنمية في جمهورية مصر العربية حتى نهاية عام ١٩٨٠ سوى (٢,٢) بالمئة من مجموع «المساعدات» الامريكية. وفي الوقت ذاته تشهد الوقائع ان فروع البنوك الغربية ولا سيما الامريكية الكثيرة العدد، لا تهتم بامتصاص الموارد النقدية، بل على العكس، فتضخها من مصر الى الخارج. ويكفي القول انها أخرجت مليار دولار من مصر في عامي ١٩٨٠ - ١٩٨١.

ويؤكد ذلك بكل وضوح وجلاء، أن أحد الاهداف الرئيسية «للمساعدة» الامريكية لمصر، شأن «المساعدة» المقدمة للبلدان النامية الاخرى، ليس تقديم المساعدة الفعالة لتطوير القوى المنتجة في البلاد بل تأمين أسواق التصريف لأجل السلع الامريكية والتعهد لمدة بعيدة وفرض الاتحاد الوثيق لامريكا.

ان القاء نظرة على نتائج التعاون الامريكي-المصري في مرحلة ما بعد «كامب ديفيد» يدفع بنا الى القيام ببعض المقارنات التاريخية. ففي المرحلة الممتدة من عام ١٩٦٧ الى عام ١٩٧٣ شكلت الموارد المالية الواردة من الخارج نحو (٦٠٠) مليون دولار، وبلغت في عام ١٩٨٠ (٢,٥) مليار دولار في السنة. وفي تلك السنوات الخمس بالذات بني سد أسوان العالي ووضعت في حيز الاستثمار المرحلة الاولى من مصنع الصلب والحديد في حلوان وأعيد بناء الجيش. ومع ذلك استطاعوا الى كهاة نفسه عيش، لم يعان الشعب من حرمانات كالتي يعاني منها حاليا.

ويجدر الاشارة ايضا الى انه كانت تجري حتى عقد معاهدة «السلام» المنفردة مع اسرائيل، علاقات سياسية وتجارية - اقتصادية واسعة مع كثير من البلدان. وكانت مصر عضواً في جميع المنظمات السياسية والاقتصادية والمالية العربية، وكانت تتلقى منها مساعدة مالية واقتصادية بالدرجة الاولى باعتبارها بلداً تاخلياً يتخاطر ضد التوسع الاسرائيلي. وتلقت مصر من تلك البلدان، في المرحلة الممتدة من نهاية عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٧٩ وحدها (١٧) مليار دولار، أي حوالي (٣) مليارات دولار في السنة. وبالمقارنة، كانت شروط تقديم المساعدة العربية لمصر تختلف اختلافاً تاماً عن المساعدة الاقتصادية الامريكية. اذ كانت تقدم على شكل قروض بالعملة القابلة للتحويل وبدون اية قيود تتعلق بطريقة استعمالها.

لقد اظهرت السنوات الخمس الاخيرة ان تواطؤ «كامب ديفيد» لم يسهم في تحسين حياة بسطاء المصريين. كما لم يستطع ان يحقق بالقدر الضروري تنمية الاقتصاد الوطني ولم يجلب السلام الحقيقي الى الارض العربية. وكانت النتيجة الوحيدة التي حصلت عليها مصر هي استعباد البلاد المتواصل من قبل الرأسمال الامريكي الذي يجني هنا فوائد اقتصادية وسياسية ضخمة □□

[خاص لـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي»]

○○○

تهانينا الحارة

الى المحامي مازن قبطي بمناسبة افتتاح مكتبه للمحاماة في شارع الزهراء ٨ في القدس. نتمنى لك التوفيق في عملك وفي خدمة شعبك وقضاياه العادلة.

روحية صباغ

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الصفحة ٨ — الجمعة ٢ ايلول ١٩٨٣

ابو الشمقمق يقول!!

امل نصر الدين لا يحلف بشاربيه !

● حين اخذت حمّى الغرام والهيام بتلابيب النائب الليكودي امل نصر الدين، وعنف واحدا مناحيم بيغن بأن «ابناء الطائفة سيضربون عن الطعام إذا ما اصر على الاستقالة»، اجابه مناحيم بيغن ضاحكا: «تفضلوا! ولكن إفطروا في الخارج لا، هنا، في داخل البيت»!.

فهل اخذه السيد مناحيم بيغن على قد عقله وأراد ان يخلص بيته من هذا الضيف المتفاني غراما وهياما لدرجة الجوع والعطش؟

ولكن، بماذا وعد امل نصر الدين؟ كل الذي قاله ان «ابناء الطائفة الدرزية» سيضربون عن الطعام، ويستطيع ان يقول، اذا عيّروه: ابناء الطائفة الدرزية، كعادتهم، رفضوا تلبية ندائي. اما ان لضحّيتك انا، يا حضرة الزعيم والقائد. فاذا كان يرضيك ان اضرب وحدي عن الطعام فانا حاضر!

ويذكّرني تعهد امل نصر الدين، الآنف الذكر، بتعهد آخر سمعنا عنه في زماننا الاول: عن أفّاق ادعى انه شيخ جليل. التقى فتاةً حسناء فعرض عليها زواج المتعة ليوم واحد. قالت: على ان تعدني الا احمل منك ولداً. فوعدها قائلا: إذا حملت مني أحلق شاربي! وفتلها توكيدا.

وجاءته، بعد انقضاء عدة اشهر، باكية تقول: إنّي حامل، يا شيخ، على الرغم من وعدك! قال: وعدتك بأن أحلق شاربي. وها أنا فاعل، ومضى!

ـ ولكن امل نصر الدين بلا شاربين؟

ـ وانت، يا حضرة، بلا عقل!

(ابو الشمقمق)

(عن مجلة «صباح الخير» القاهرية)

إحراق أكوام من الكتب في الولايات المتحدة

● يزين القلب المرمرية لاكبر مكتبات الولايات المتحدة قول مأثور لتوماس أديسون يقول «ان الكتب هي ذلك التراث الذي خلفه العباقرة العظام للبشرية والذي ينتقل من جيل الى جيل ويظل هدية لمن لم يولدوا بعد». لا شك أن دهشة كبيرة كانت ستتملك هذا المخترع الامريكي العظيم لو انه أطل ولو بطرف عينه ليرى صورة للحياة المعاصرة في الولايات المتحدة ولا تتضح له على سبيل المثال ان نصف السكان البالغين في الولايات المتحدة تقريبا لم يقرأ كتابا وأن ٣٩ بالمئة من المواطنين الذين تعدوا السادسة عشرة لا يقرأون سوى الصحف والمجلات. ولعلم في النهاية أن واحدا من كل خمسة يشتري كتابا لكنه لا يتصفحه اطلاقا وانما يؤجل هذا العمل للمستقبل. ان القراءة في هذه الحالة، كما يبدو، لا تجلب لصاحبها شرفا.

وعلما بعد امر يتزايد عدد الاميين الامريكيين. وحول هذا الموضوع علقت مجلة «يو اس نيوز اند وورلد ريبورت» معبرة عن دهشتها وقلقها قائلة: «في الولايات المتحدة الآن فعلا ٢٥ مليون أمي». وصرح جون سيلفر رئيس جامعة بوسطون في حديث صحفي لهذه الجريدة الاسبوعية، أن شهادة الدراسة الثانوية ليست سوى ورقة لا تطابق مستوى تعليم هذه المرحلة. وذكر سيلفر ان معظم الخريجين ليست لديهم حتى المعارف الاولية.

ومعظم الامريكيين الذين تلقوا تعليما ثانويا على نحو سيء، وليست لديهم شغف بقراءة الكتب لا يعرفون شيئاً عن أكبر الاحداث العالمية، حتى تلك التي ترتبط ارتباطا مباشرا بتاريخ أمتهم. وتبلغ نسبة الامريكيين الذين لا يعرفون شيئا عن الحرب العالمية الاولى ٩٤ بالمئة، و ٦٨ بالمئة منهم لا يعرفون شيئا عن الحرب العالمية الثانية و ٤٤ بالمئة لا يعرفون بمصرع الرئيس الامريكي كنيدي كما ان هناك ٣٢ بالمئة من مواطني الولايات المتحدة الامريكية لم يسمعوا بهبوط مواطنيهم على سطح القمر.

وفي النهاية لذا كان الامريكيون على هذا القدر من الجهل بقضايا تاريخ بلادهم فهل يكون مجحفا اذا صدق حسن المواطنين الامريكان، وفقا ليحوث اليونسكو الرسمية، ان تعداد سكان الولايات المتحدة يفوق تعداد سكان الصين والاتحاد السوفييتي وان تايلاند هي جزيرة تقع على ساحل الصين، ويحكمها «الرئيس شان كاي شيك»، ويعتقد معظم الامريكيين ان الناس في البلاد المجاورة لتايلاند يعيشون فوق الاشجار.

هذه المعلومات «القيمة» يحصل عليها مواطنو الولايات المتحدة من موسوعة الاطفال التي اصدرتها دار «ورلد بوك انسايكلوبيديا كرافت انترناشيونال» للنشر. وهكذا نجد ان الناس في «الملايو» يعيشون فوق الاشجار. وبعض ناشري الكتب الامريكيين هم الذين يعيشون في أجمات الجهل والتحامل المبنية على الطلائع الفرنسية وعلى العنصرية المتطرفة.

ولا يقتصر الامر على مجرد عدم القراءة واصدار القليل من الكتب ويشكل موجه لقطاع محدد من «الصفوة الحاكمة» وانما يجري حظر اصدار المؤلفات الجادة لكبار الكتاب.

وقد القيت في ولاية ارجينيا من هذه الكتب المؤلفات «المريحة» (هكذا اطلق هذا المصطلح على هذه النوعية من الكتب) من نوع مغامرات «هيكلبري فين». ويؤكد شياطين الظلام ان كاتبا مثل مارك توين «ضار بالشباب». وتدخل ضمن قائمة الكتب «الراديكالية» و«المعادية لامريكا» والتي لا تلائم القوى الرجعية في الولايات المتحدة ـ اصحاب البيت الابيض الآن كتب مثل «وداعا ايها السلاح» لارنست هيمنجواي و«عناقيد الغضب» لجون شتاينبك و«المجزرة رقم ٥» لكورت فونيجوت.

وبالطبع فقد أدرج في «القائمة السوداء» في ولاية «مان» كتاب الطبيب ر. جليسر «٣٦٥ يوما» الذي يتحدث فيه عن الجرائم التي ارتكبتها العسكرية الامريكية في الفيتنام. وقد تعرض كتاب «ب. توماس» «عبر الشوارع المظلمة» للمصير نفسه. والكتاب يصف المصير المأساوي لابناء بورتوريكو الذين يعيشون في نيويورك.

وفي الوقت نفسه لا يمس «اللااخلاقي» المضلل من أجل «الظل الاخلاقي» الادب الذي يمجد العنف او الخلاعة. وبالطبع فان هذه لا تنطبق على الكتب التي تنادي بالعنصرية والحرب. وعلى اساس هذه المقاييس يتم كما في السابق احراق سوق الكتب الامريكية.

واخيرا يتم احراق رواية الكتب «غير اللائقة».

ففي ولاية مينيسوتا تم احراق رواية هاربر لي «مقتل الطير» التي تفضح فيها العنصرية في الولايات المتحدة. وفي ولاية داكوتا الشمالية نظمت عملية احراق كتب فونيجوت وشتاينبك وفولكنر وأزيموف علانية. ويصيح جورج زاريس، وهو واحد من المبادرين لاجراء هذا الحرق العلني على الطريقة الامريكية: «انها لسعادة ان تتملك الرغبة في احراق كتاب يحوي افكارا ضارة»!

على أية حال فان احراق الكتب ليس بحدث جديد في تاريخ البشرية. فقد حدث هذا في عصور محاكم التفتيش.. وحدث هذا منذ مدة غير بعيدة في عهد النازية.

ان جنون الجهل في مسيرته واكوام الكتب المحروقة و«الحملات الصليبية» الامريكية المعادية للانسانية ـ كل هذه الامور هي الاعراض البادية تماما في الحياة المعاصرة للولايات المتحدة الامريكية.

(خاص بـ «الاتحاد» عن صحيفة «الثقافة السوفييتية»)

أكبر سرقة مجوهرات في تاريخ بريطانيا

● لندن ـ و. ص. ف ـ علم من مصدر بوليسي هنا أن واحدة من أكبر عمليات السرقة التي وقعت على الاطلاق في بريطانيا (حيث بلغت قيمة المسروقات مليون جنيه استرليني) قد ارتكبت ليلة السبت في مزرعة لتربية الخيول تقع بالقرب من «روجات» في إقليم «ساسكس» جنوبي انجلترا.

وتعطلك مزرعة «هاينتج هاوس» التي وقعت السرقة فيها المواطن الاردني تاج حجار وهو رجل أعمال ثري، كثيراً ما يستضيف الملك حسين في أثناء وجوده بلندن.

وأفادت المعلومات التي نشرتها الصحف البريطانية بأن عملية السرقة التي وصفها المحققون بأنها «عملية جريئة للغاية» ارتكبت بينما كان صاحب المزرعة وعائلته يغطون في النوم.

وقد نجح السارق (لم يتأكد بعد عدد الاشخاص الذين قاموا بالسرقة) في ابطال نظام الأمن المتطور الفائق الذي يضم أجهزة انذار ودوائر تلفزيونية، وفي دخول المنزل الرئيسي في المزرعة من النافذة. وداخل المنزل نجح في فتح خزينة دون أن يثير أجهزة الانذار واستولى على المجوهرات الموجودة فيها.

وتفيد المعلومات المستقاة من الصحف البريطانية أن تاج حجار قد أجرى أعمال بناء بقيمة ثمانية ملايين جنيه استرليني في المزرعة التي اشتراها منذ ست سنوات والتي أحدثت وفقا لشائعات ترددت بقوة في منطقة «ساسكس» لتكون في حالة الضرورة مأوى مأموناً للملك الاردني.

الجمعة ٩/٢

التلفزيون الاسرائيلي

● ٥،٣٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
● ٥،٣٢ ـ الفيلم العربي «ساعة بعد منتصف الليل» بطولة: شمس البارودي وحسن يوسف وعمود المليجي وتوفيق الدقن
● ٧،٣٠ ـ أخبار (بالعربية)
● ٨،١٥ ـ البرنامج الاخباري الاسبوعي «الاسبوع ـ مفكرة احداث»
● ٩،١٥ ـ الفيلم الاجنبي «ظالمين لا يرحمونه» بطولة جون واين وروك هادسون
● ١١،١٠ ـ موسيقى كلاسيكية
● ١١،٣٥ ـ أخبار

التلفزيون الاردني

ـ قنال ٣ ـ

● ١٠،٢٠ ـ الزوج العجيب
● ١٠،٤٠ ـ صور متحركة
● ١١،٠٥ ـ رواد الفضاء
● ١١،٣٠ ـ برنامج ديني
● ١٢،٣٠ ـ عيد الاضحى
● ١،٣٠ ـ لاسي
● ١،٤٥ ـ ثمانية تكفي
● ٣،٠٠ ـ كرة القدم
● ٤،٠٠ ـ فيلم سينمائي
● ٥،٣٠ ـ المسلسل العربي الاسبوعي
● ٦،٣٠ ـ كوسموس
● ٧،٢٠ ـ استراحة المساء
● ٧،٣٠ ـ برنامج ديني
● ٨،٠٠ ـ أخبار (بالعربية)
● ٨،٣٠ ـ ريبورتاج الاسبوع
● ٩،٠٠ ـ المسلسل العربي اليومي
● ١٠،١٥ ـ مجلة التلفزيون

ـ قنال ٦ ـ

● ٥،١٥ ـ فيلم فرنسي
● ٧،٠٠ ـ أخبار (بالفرنسية)
● ٧،٢٠ ـ منوعات غنائية
● ٧،٣٠ ـ أخبار (بالعبرية)
● ٨،٠٠ ـ أخبار (بالعربية)
● ٨،٣٠ ـ أمر لا يصدق
● ٩،٠٠ ـ المجلة التكنولوجية
● ٩،١٠ ـ عائلة كينغ
● ١٠،٠٠ ـ أخبار (بالانجليزية)
● ١٠،١٥ ـ فالكون كريست

السبت ٩/٣

التلفزيون الاسرائيلي

● ٦،٠٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
● ٦،٠٢ ـ الصديق وقت الضيق
● ٦،٣٠ ـ للاسرة
● ٧،٠٠ ـ اخترنا لك
● ٧،٣٠ ـ أخبار (بالعربية)
● ٨،٠٠ ـ برنامج ديني
● ٨،٣٠ ـ بنسون ـ حلقة بعنوان «سيدي الفلبه»
● ٩،٠٠ ـ نشرة صباحه الاخبارية
● ٩،٣٠ ـ الرياضة
● ١٠،٣٠ ـ التمثيلية التلفزيونية «مواجهة»
● ١١،٣٠ ـ نعم ـ يا سيدي الوزير
● ١١،٤٥ ـ عناوين الليل

التلفزيون الاردني

ـ قنال ٣ ـ

● ٥،٥٠ ـ صور متحركة
● ٦،١٠ ـ غزاة من الفضاء
● ٦،٣٠ ـ عالم عجيب
● ٦،٥٥ ـ مغامرات جرى سيفر
● ٧،٢٠ ـ استراحة المساء
● ٧،٣٠ ـ البرنامج الزراعي
● ٨،٠٠ ـ أخبار (بالعربية)
● ٨،٣٠ ـ المسلسل العربي اليومي
● ٩،٣٠ ـ موسيقانا
● ١٠،٠٠ ـ فيلم عربي

ـ قنال ٦ ـ

● ٦،١٠ ـ اربعة فوق الغيوم
● ٧،٠٠ ـ أخبار (بالفرنسية)
● ٧،٢٠ ـ فيلم وثائقي للتسلية
● ٧،٣٠ ـ أخبار (بالعبرية)
● ٨،٠٠ ـ أخبار (بالعربية)
● ٨،٣٠ ـ م اش
● ٩،٠٠ ـ فيلم وثائقي
● ٩،٣٠ ـ برنامج الترفيه الاسبوعي
● ١٠،٠٠ ـ أخبار (بالانجليزية)
● ١٠،١٥ ـ مهرجان الافلام السينمائية

تهانينا

الى الاخ المحامي مازن قبطي بمناسبة افتتاح مكتبه الجديد بالقدس شارع الزهراء ١٨

نتمنى له التوفيق في عمله وخدمة شعبه.

[illegible] ـ الناصرة

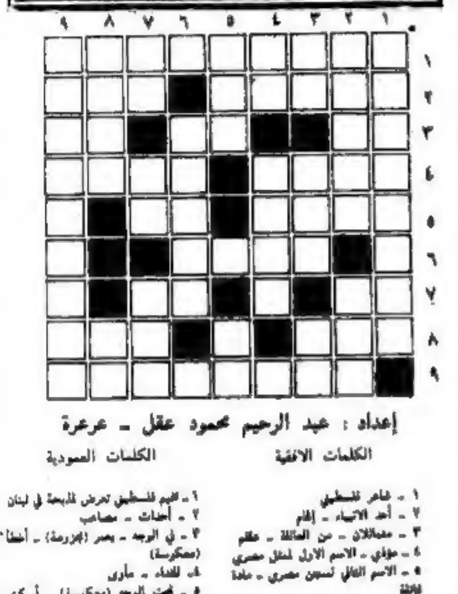

● النجار: ولا يهمك يا عروسة. بعد ما تخلص الفش بنكتب لك عليه بالانجليزي (شغل برّه)!! ●

(عن مجلة «صباح الخير» القاهرية)

كلمات متقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
									١
			■						٢
		■			■	■			٣
				■					٤
	■			■					٥
	■	■					■		٦
	■			■		■			٧
			■		■				٨
								■	٩

إعداد: عبد الرحيم محمود عقل ـ عرعرة

الكلمات الافقية

١ ـ شاعر فلسطيني
٢ ـ أحد الانبياء ـ إقام
٣ ـ متماثلان ـ من العائلة ـ عظم
٤ ـ مولاي ـ الاسم الاول لممثل مصري
٥ ـ الاسم الثاني لمغن مصري ـ مادة ثائلة
٦ ـ نسيج النسيبة
٧ ـ أنتهى ـ جمع (بالعامية)
٨ ـ ثراء ـ عشرة عقود
٩ ـ شاعر عربي شاب

الكلمات العمودية

١ ـ المخيم فلسطيني تعرض للمذبحة في لبنان
٢ ـ أخوات ـ مصاحب
٣ ـ في الوجه ـ بحر (مجزومة) ـ أخطأ (معكوسة)
٤ ـ للنداء ـ مأوى
٥ ـ تحت الوجه (معكوسة) ـ أسكت
٦ ـ الاسم الاول لمطرب لبناني تقدمي
٧ ـ حرفا علة ـ حلمة ـ مرض (معكوسة)
٨ ـ الاسم الاول لمطرب فلسطيني تقدمي ـ القا ورق
٩ ـ قرية فلسطينية هدمت وذبح أهلها عام ١٩٤٨ ـ حرف

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الافقية

١ ـ بحر ـ سرطان
٢ ـ مدة (معكوسة) ـ أبي
٣ ـ زور (معكوسة) ـ لب
٤ ـ أبي (مبعثرة) ـ مال
٥ ـ أقلع ـ غني
[illegible]

الكلمات العمودية

١ ـ بحر طبريا
٢ ـ عربيش ـ غلاف
٣ ـ رمز اليوسف
٤ ـ نم
٥ ـ مر
[illegible]

* هوية حبيب *

مفاهيم آخر زمان

● نشر أحمد عباد الله مقالة في صحيفة البلاط «الانباء» (٨٣/٨/٩) لم تثر في نفسي سوى الاشمئزاز والشفقة.

الاشمئزاز من مفاهيم كاتب المقالة المعنونة بـ «رؤساء المجالس المحلية العربية وظيفتهم العمل الاجتماعي وليس السياسي». هكذا...

والشفقة والرحمة على بعض الاقلام المتزلفة لدى البلاط الليكودي طمعا بابتسامة او كلمة «مكارم أهل النعم».

ورد في المقالة المذكورة: «ولو اطّلعنا على الميزانيات المقدمة لوزارة الداخلية لاقرارها والتصديق عليها فاننا نجدها بملايين الشيكلات وهذه المبالغ لم يسبق للقرية العربية ان اخذت مثلها والسبب الوحيد والقاطع هو ان الحكومة الحالية غيرت من نظرتها الى القرية العربية...» .. ما شاءالله !! يا عيني يا بلاش...

ينسى او يتناسى كاتب المقالة سياسة التشطيب التي يتبعها متصرف اللواء الاوروبي وهو لا يعيش الا على الورق بين الارقام المذكورة في الميزانيات المقترحة اما عن «تغيير» نظرة الحكومة الحالية الى القرية العربية فاننا نلمسه يوميا بضم الاراضي الى مسغاف وبحملات التوقيف والمحاكمات بعد كل مظاهرة يعرب فيها أبناء الشعب الحقيقيون عن انتمائهم الى شعبهم الفلسطيني وبالتفرقة العنصرية بين الطفل العربي واليهودي من حيث المخصصات وغير هذا كثير..

أراد كاتب المقالة ان يُنصِّب من نفسه حكيما.. يلقي النصح والارشاد ويتهم أبناء هذا الشعب ضمنا بالفوضى والشغب وينهي رؤساء المجالس الا ينشغلوا بالامور السياسية لأن المواطن يعتبر هذا خداعا وتضليلا.

أيعيش كاتب المقالة على كوكب آخر؟! أم انه لا يعي ما يهذي به ؟!
أمس بلاده على حسق تعيد اليه رشده:
خُبط بغير هالسلة !!!

جبل المشقح ورأس الناقورة

بقلم: فوزي ناصر

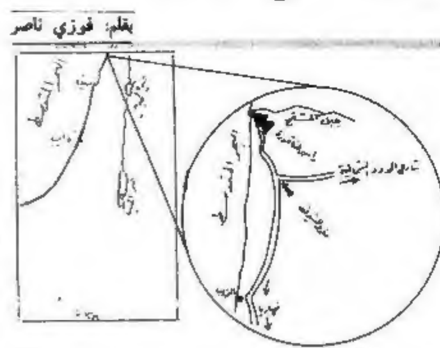

لدى توجهنا من نهاريا شمالاً باتجاه رأس الناقورة نرى في الافق جبلاً تملأه (الشقوق العمودية المتوازية وهي وديان سريعة الانحدار وهذه الوديان (الشقوق) أعطت للجبل اسمه المشقح وعلى ظهره تمر الحدود بين اسرائيل ولبنان ويسميه اليهود (سلم صور) لان الطريق القديم الى صور تمرات في سفح هذا الجبل الى درج لكن الاسكندر المكدوني عبره بنفق حفره جيشه عام ٣٣٣ ق.م (حسب رواية ياقوت الحموي).

يصل هذا الجبل الى البحر قاطعاً السهل الساحلي ومكوّنا راساً هو رأس الناقورة. وعبر هذا الرأس مرّت بالاضافة الى جيوش الاسكندر جيوش سنحاريب والصليبيين والبريطانيين.

في عام ١٩٤٢ حفر الانجليز نفقاً طوله ٢٥٠ م عبرت فيه السكة الحديدية التي ربطت مصر باوروبا وقد توقف استعمالها عام ١٩٤٧ وبعد ١٩٤٨ اغلق النفق.

لكن، لماذا سمي رأس الناقورة؟

بسبب وجود مغاور وانفاق (هي النواقير) حيث الصخر يكسر الموج فيكسره الموجُ فتنطلق من الضربات المتلاحقة وضغط الهواء في النواقير اصوات صاخبة ألفها سكان الجليل الاعلى الغربي. يطل رأس الناقورة على السهل الواقع بينه وبين رأس الكرمل وهنالك عربة حبل خاصة تنقل الزائرين لزيارة النواقير والتمتع بصخب الموج ورذاذه.

علماً بعد عام تنسلخ عن الصخر قشرة سمكها مليمتر واحد تصلبت نتيجة الهواء واشعة الشمس والمياه والاملاح.

موجٌ وصخر، يكسر كلٌ منهما الآخر.

الشفق القطبي دليل على وجود خامات ثروات طبيعية

● موسكو ـ «نوفوستي» ـ الشفق القطبي يمكن ان يكون دليلا على وجود احتياطيات خامات المعادن والغاز والنفط وغير ذلك من الخامات ـ الى هذا الاستنتاج توصل علماء جمهورية ياكوتيا السوفييتية ذات الحكم الذاتي الواقعة في سيبيريا. واكتشفوا ان شكل الشفق القطبي ولونه وشدة لمعانه تتوقف على المواصفات المغنطيسية والكهربائية وغيرها من مواصفات سطح الأرض الفيزيائية التي يظهر الشفق القطبي فوقه.

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة: شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع: شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤